الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ابي بكر بلقايد – تلمسان –
الملحقة الجامعية – مغنية –
قسم اللغة العربية و آدابها

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات لغوية

المصطلح العربي و إشكالات الترجمة

إعداد الطالب :
كبوية أحمد

تحت إشراف الأستاذ :
مصرني أمين

لجنة المناقشة

أ – مرتاض حورية ..... الملحقة الجامعية _مغنية_ ..... رئيساً
د- مصرني أمين ..... الملحقة الجامعية _مغنية_ ..... مشرفاً
د- بن عدي نورية ..... الملحقة الجامعية _مغنية_ ..... مناقشة

السنة الجامعية

2016/2015

1436/1437

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلـــى من قال فيهما عزّ من قائل: وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا (الأحقاف الآية15)

والديّ الكريمين حفظهما الله ورعاهما

إلى كلّ من ساهم في تلقيني ولو حرفا في حياتي الدّراسية .

إلى أخواتي رعاهم الله وأعانهم على هموم الدّنيا ومشاغلها– كلّ باسمه –

إلى كلّ أصدقائي في حياتي

إلى من كانوا برفقتي ومصاحبتي أثناء دراستي الجامعية

إلى كلّ من لم يدّخر جهدا في مساعدتي

إهداء وشكر خاص إلى ابن عمّي سفيان الذّي شاركني العناء أثناء بحثي هذا.

إهداء خاص مكلّل بالورد والياسمين إلى تلامذتي الأعزاء .

إلى روح صديقي الطّاهرة ولد علي هواري .

شكر و عرفان

أول من يُشكرُ و يُحمدُ أثناء الليل و أطرافَ النهار، هو العلي القهار،الأول و الآخر و الظاهر و الباطن، الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصـــى و أغدق علينا برزقه الذي لا يفنى ، و أنار دروبنا فله جزيل الحمد و الثناء العظيم، هو الذي أنعم علينا، إذ أرسل فينا عبده و رسوله " محمد بن عبد الله " عليه أزكى الصلوات و أطهر التسليم "، أرسله بالقرآن المبين، فعلمنا مالا نعلم، و حثنا على طلب العلم أينما وجد. لله الحمد كلّه و الشكر كلّه أن وفّقنـــي و ألهمنـــي الصّبر على المشاقّ التي واجهتني لانجاز هذا العمل المتواضع.

كما أرفع كلمة شكر إلى الدكتور المشرف " مصرني أحمس " الذي ساعدنـــــي على إنجاز بحثي هذا و لم يبخل علّي بنصائحه و إرشاداته القيمة.

كما أشكر كل من مدّ لـــي يد العون من قريب أو بعيد.

الطالب / كبوية أحمد

المقدمة

الحمد لله وحده، والصّلاة والسّلام على من لا نبيّ بعده، وبعد:

فإنّ من تكريم اللّه – جلّ وعلى – بني آدم أن علّمهم ما لم يكونوا يعلمون ، وفضّلهم على كثير ممّن خلق تفضيلا ، وحُمّلوا أمانة الخلافة في الأرض ، بما استودعهم الله من قوى التّفكير و التّدبر فعلّم آدم الأسماء كلّها ، وجعل اختلاف الألسنة آية من آياته العظمى ،و بمقتضى سنن الله في التّدرّج سار اللّسان ونشأت المعارف والعلوم ، من بساطة إلى تركيب ، و من سهولة إلى تعقيد ، ومازال اللّفظ مقترنا بالمعرفة الإنسانية ،معبّرا عن أغراضها ، مفتاحا لخزائنها ، يجري عليه النّاموس وتتلقّفه ألسنة النّاس من شتّى الأجناس ، كلّما جدّ لهم أو عليهم غرض اصطلحوا على لفظ يَسِمهُ و يُسَمِّيه ، ومن أغراضهم ما يستجدّ من علومهم ، والمصطلحات مفاتيحها ، من أحاط بها علما كانت له وِجَاءً من التّخليط في مسائل تلك العلوم .

وقد كنت حين دراستنا لمقياس المصطلح اللّغوي وقضاياه على يد:الدكتور مصرني أمين في الجامعة أمعن النّظر في رحابة هذا الموضوع وجوانبه التي لا تكاد تخلو من وجود علاقة وطيدة بين المصطلح، وحياة الإنسان التي لا يجد نفسه إلا بحاجة إلى ما يعبّر به عن حاجاته، ورغباته، وأفكاره وشدّني ما قاله لنا أستاذنا أن المصطلح وليد البيئة والفهم والحاجة ،فكان هذا سببا أحسبه سببا شخصيا لأن الموضوع يستهويني وكان خلف رغبتي في أخذ غمار هذه التجربة البحثية في بحر هذا الموضوع ،وأما السبب الموضوعيّ من هذا العمل أن موضوع المصطلح والترجمة موضوع العصر لما يكتسيه من أهمية كبيرة في ما يعرف بتواصل الثقافات واللغات وكذا في تطوير اللغات ، فكان هذا بحث بأثر من تلك العناية موسوماً بـــ:" **المصطلح العربي وإشكالات الترجمة**" ، حيث وجدت نفسي اطرق باب الترجمة لما لها من دور هي الأخرى في نقل العلوم والمعرف والأفكار من قوم إلى قوم أو بالأحرى من لغة إلى لغة، ممثلة بذلك همزة تواصل بين الشعوب ، مساهمة في تطور اللغات وسموّها.

فما يجمع المصطلح والتّرجمة هو أنّ الأوّل مادة دسمة للثّانية، حيث لا يمكن للترجمة أن تعيش بمعزل عن المصطلح ، بل أكثر من ذلك حيث إن علاقتهما (أي الترجمة والمصطلح) أصيلة قديمة لها

دورها الفعّال في تحقيق النهضة في شتى أنواع العلوم ، وإثراء حركة البحث العلمي ، ذلك أن المصطلح ينتقل من لغة إلى أخرى إما عن طريق الترجمة أو التّعريب .

ومسالة الترجمة تتعدى كونها أكاديمية فقط لها علاقة باهتمامات المختصين بها أو الدارسين لها ، بل بالأمور الحياتية التي نعيش معها يوميا ، ونتعامل بمفرداتها عن وعي أو دون وعي .أدّت الترجمة دورا علمياً وحضرياً فعّالا عبر التاريخ ، كما أدّت دورا أساسيا وهامّا من حيث ربط الماضي بالحاضر فتراث الحضارات الكبيرة تمّ تناقله على مرّ السّنين بفضل الترجمة إلى لغات أمم مختلفة ،ثمّ عبوره إلى ثقافتها المتنوّعة ليصل إلينا اليوم ، فكان إثراءً لمختلف جوانب حياتنا المعصرة كما يشهد العالم تطوّرا ملحوظا في ميادين العلوم والتكنولوجيا ، لهـــذا فالعرب بحـــاجة إلى عمليّات ترجميه و تعريبية واســـعة و عميقة للكثير من المصطلحات العلمية وغير العلمية الجديدة .

يصادف المترجمون وطلاب الترجمة صعوبات لا تعدّ ولا تحصى في ميدانهم هذا ، وهم أوّل المصطدمين بالفوضى الحاصلة في حقل ترجمة وتعريب المصطلحات العالمية وغيرها ، إذ أن الترجمة غالبا ما تختلف من بلد عربي إلى آخر ، ونظرا لخطر هذه الظاهرة اللغوية بامتياز تناولنا في بحثنا هذا **المصطلح** بشقّيه (الأصيل والدّخيل) **وإشكالياتُ التّرجمة .**

واقتضت طبيعة الموضوع أن تكون هناك مجموعة من التساؤلات والاستفهامات كانت موضوع اهتمام ودراسة أبرزها:

- ✓ ما دور المصطلح في تنمية اللغة العربية وإثرائها ؟
- ✓ ما هي أهم العوامل المساهمة في تنمية المصطلح وتطويره ؟
- ✓ ما العلاقة التّي تربط المصطلح والترجمة ؟
- ✓ ماهية أهم التقنيّات المعتمدة في فن الترجمة ؟
- ✓ ما هي أهمّ الإشكالات التي تواجه حركة ترجمة المصطلحات العلمية وغيرها في الوطن العربي ؟

حاولت إثناء دراستي لموضوع المصطلح العربي و إشكالات الترجمة صياغة أجوبة لكل التساؤلات التي أثرتها، راميا بذلك الوقوف على أهم الإشكالات التي من شانها تعطيل حركة

ترجمة المصطلحات و بالخصوص الوافدة إلى اللغة العربية. فتقصّيت **المنهج التحليلي الذي تخلّله في بعض الأحيان وصف لبعض حالات الترجمة** أثناء رحلة البحث هذه.

وقد تبيّن لي أن ينقسم مخطّط هذا البحث إلى مقدّمة، مدخل، وثلاث فصول، وخاتمة. وفيما يخص المدخل، فعنوانه **"المفهوم والمصطلح"**عرضت فيه إلى تقديم للموضوع أمهد من خلاله إلى إعطاء مفاهيم تتعلق بالمصطلح ثم المفهوم وكذا حاولت الحديث عن إشكالية الانتقال من المفهوم إلى المصطلح.ثمّ وزعت بحثي إلى ثلاث فصول أولها عنونته بـــ: **"ماهية علم المصطلح ،نشأته وخصائصه "** الذي عرضت فيه مسألة ماهية المصطلح وعلم المصطلح أمّا المبحث الثاني ، فتناولت فيه عناصر المصطلح ، وخصائصه .

والفصل الثاني موسوما بـــ: **"المصطلح عند العرب وعلاقته بالتّطور اللغوي "** وقسّمته إلى مبحثين ، أولّهما كان للحديث عن المصطلح الأصيل عند العرب وكذا الدّخيل على اللغة العربية

والثاني خصّصته للمصطلح ودوره في إثراء اللغة العربيّة وتنميّتها .

أمّا الفصل الثّالث فرأيت أن يكون بعنوان: **المصطلح والتّرجمة**، فكان في مبحثين الأول لعرض أنواع الترجمة وتقنيّاتها، والثاني للتطرّق إلى إشكالات ترجمة المصطلح العربي.

أما في الخاتمة وبعد الإجابة عن التساؤلات التي طرحتها في المقدمة، عرضت النتائج التي وصلت إليها من خلال البحث.

وقد اعتمدت في هذه الدّراسة البحثية مجموعة لابأس بها من المصادر والمراجع، كان في طليعتها 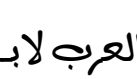 ، معاجم عربية قيمة من بينها **"لسان العرب لابن منظـــور"** و **المعجم الوسيط** لمجمع اللغة العربية ،و**"المعجم الفلسفي لابن صليبا"** ،و **"تاج العروس من جواهر القاموس"**لمرتضى الزّبيدي ،ومن بين أهم المراجع اذكر منها : **" الأسس اللّغوية لعلم المصطلح"**لمحمود فهمي حجازي ، و**" اللغة والمجتمع "**لعلي عبد الواحد وافي ، وأيضا **الترجمة في تجربة بلاد المغرب العربي** لعلي القاسمي ، و**"تعليمية الترجمة"** لسعيدة كحيل .

ولا يفوتني ،قبل الانتهاء من هذه المقدمة أن أعرب على شكري وامتناني للأستاذ المشرف الدكتور أمين مصرني الذي لم يذّخر جهدا في إعطاء يد العون ، وتسديد خطاي في بحثي المتواضع هذا ، ولم يتوان البتّة في مراجعة عملي في جميع أطواره ومراحله ، كما أن تشجيعاته المتواصلة حفّزتني على البحث رغم كلّ الصّعوبات التي واجهتني والظروف التي كانت تعرقل سير عملي.

كبويسة أحمـــد

الجزائر في : 2016/05/22

المدخـــــل

المـــفهـــوم والمـــصطلح

–تقديم :

من الإشكـــــالات التي تواجه الدارســـين والباحثين في المجال الأدبي إشكالية ضبط المصطلح النقدي ونحته، وهي إشكالية ظلت ثابتة وملازمة للفكر العربي المعاصر عموماً، والدرس النقدي خصوصاً، ومما يعوّص هذه الإشكالية أسباب داخلية ذاتية مرتبطة باللغة وشروط البحث في المنطقة العربية والخلل في الوعيين: وعي المفهوم ووعي المنهج، وأخرى خارجية مرتبطة بانفتاح الدرس اللغوي العربي على نظيره الغربي، مما أدى إلى استيراده لإشكالات أخرى مرتبطة بالترجمة والتفاعل بين الثقافات.

لدى حاولنا قبل الخوض في موضوع بحثنا أن نرصد العلاقة بين المصطلح (terme) والمفهوم (concept)، المختلفين في الطبيعة؛ باعتبار الأول هو من يعطي للثاني وجوده وتحققه المادي واللغوي، فهو من يثبته ويسميه وينقله من وجوده الذهني التّصـــــــوري التجريدي الكلي إلى الوجود العيني الجزئي إلى عـــالم الإدراك الحسي المادي ويمنحه بعده التـــّداولي.

فأول سؤال يواجهنا للوهلة الأولى هو كيف يتم هذا الانتقال من الذهني المجرد إلى المادي الملموس؟ وكيف يتم نحت المصطلح وما هي العوائق التي توجه هذه العملية؟ هل يتم التركيز على خصوصيات اللغة المعجمية والاشتقاقية آم أن الأمر يقتضي الانفتاح على الثقافة والتاريخ؟ خصوصا في عملية نحت المصطلح نجد أن التعامل مع المفاهيم في غـــــير لغاتها يخلق صعوبة في فهمها وتوظيفها لأنها نتاج تاريخ وثقافة لغتها. على الرغم من كون المفهوم ذي طبيعة كونية بحكم طابعه الذهني المجرد (فكـــرة وتصـــور) يتعلق الأمر باتفاق تلقائي حوله، فإن التعبير عنه اصطلاحا يختلف من لغة إلى أخرى، ويتطلب اتفاقا داخل جماعة لغوية. كما أن الاهتمام بالعمل الاصطلاحي على حساب العمل المفهومي وعدم الوعي الكافي بالمفهوم يؤدي إلى خلل في بناء المصطلح ويؤدي إلى تشويهات للمفاهيم.

قبل الخوض في هذه الإشكالات لا بد لنا في البداية من ضبـــط مفهومي لـــــكل من المفهوم والمصطلح وتحديد العلاقة القائمة بينهما.

أ-المفهوم والمصطلح:

للحديث عن المفهوم لا بد من الوعي بأبعاده الثلاثة؛ أولها النظري العقلي وثانيها التاريخي وثالثها المادي اللغوي وهو ما يجعلنا ننفتح على المصطلح.

بالنسبة للبعد النظري، فقد جاء في المعجم الفلسفي لجميل صليبا أن المفهوم هو:"ما يمكن تصوره، وهو عند المنطقيين، ما حصل في العقل،سواء حصل فيه بالقوة أم بالفعل."[1] وعليه يُعد المفهوم بناء عقلياً أو تجريداً ذهنياً أو صورة ذهنية يُنشئها العقل نتيجة تعميم لسمات وخصائص مجردة مشتركة استنتجت من أشياء مختلفة تتقاطع في صفة معينة، والذي يمكن أن نعممه على كل موضوع يمتلك نفس السمات؛ مثل مفهوم البياض المستقى من كل ما هو أبيض، ومفهوم الجمال من كل ما هو جميل. أو بصيغة أخرى المفهوم هو فكرة مجردة تشير إلى مجموعة من العناصر التي تلتقي جميعها في مجموعة من السمات المميزة المشتركة.

وتبعاً لذلك يتميز المفهوم بمجموعة من الخصائص أهمها:

- ✓ **التجريد:** هو انتقال من المحسوس إلى المعقول.

وهو أننا نتقل بالمفاهيم التي نراها مجسّدة في أمور (أمورا نلمسها) إلى مفاهيم تحمل معانى يضبطها العقل.

- ✓ **التعميم:** هو جمع خصائص مشتركة بين موضوعات مفهوم واحد وسحبها عبر فئة لا متناهية من الموضوعات الممكنة المتشابهة لها.

وتعتبر خاصّيتا التّجريد و التّعميم من أهمّ خصائص المفهوم ، فمفهوم "الإنفاق" مثلا من المفاهيم غير المحسوسة ، ويتجسّد فيما هو يبذل من مال في سبيل الله ، وهو في الوقت نفسه مفهوم يشمل : الإنفاق بالمال ، أو الجهد ، أو الوقت .

---

(1)- جميل صلـــيبا، المعجم الفلسفـــــي ، دار الكتاب اللبناني ،"ج2." . بيروت ،لبنان1982 م،ص. 403.

✓ **الأبعاد:** له بعدان نظري وتطبيقي يشير إلى موضوعات تطبيقية.

بمعنى إن المفهوم عملة لها وجهان :وجه نظري وهو ماله علاقة بالأفكار والمفاهيم والمعاني ووجه تطبيقي له علاقة بمسميات تشير إلى تلك الأفكار والمفاهيم

وبخصوص البعد التاريخي السياقي جاء في الموسوعة الفلسفية أن المفهوم: "شكل من أشكال انعكاس العالم في العقل يمكن به معرفة الظواهر والعمليات، وتعميم جوانبها وصفتها الجوهرية... ويتحدد المفهوم من خلال معرفة متطورة تاريخياً. ويساعد تاريخ الممارسة على تعميق وإغناء المفهوم."(1)

نستنتج من هذا التعريف أن للمفاهيم سياقاتها الفكرية والمعرفية التي ظهرت فيها أي حيثيات نشأتها..لأنها نتاج لمعرفة متطورة تاريخياً.فالمفاهيم ليست جامدة وليست نهائية وليست مطلقة، بل هي في عملية تطور وتغيير ترقى إلى رتبة الانعكاس المطابق لتحولات الواقع والتاريخ.

وتتميز المفاهيم بكونها ذات طابع تنظيمي، ترتبط بحقل علمي، وتشكل نظرياً ولكنها تؤول إلى التطبيق العملي. وهي نتيجة مجهود للعلماء، يتبلور على شكل تراكم معرفي عبر التاريخ وهي أساس كل بناء معرفي، ودون المفاهيم تكون المعرفة سطحية.

وأخيرا البعد المادي واللفظي؛ فالمفهوم هو متصور عقلي أو فكرة لم تتحول بعد إلى مصطلح بينما المصطلح هو المتصور أو الفكرة وقد تبلورت في قالب لفظي قابل للتداول. من هنا يجب التأكيد على الأسبقية الزمنية للمفهوم على المصطلح الذي يخرجه من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل.

لكي يكتسب المفهوم "وجوده اللغوي، لا بد من تأطيره وتسميته، لكي يتحدد في عالم التواصل اللغوي والمعرفي. ويقوم بهذا التأطير والتثبيت دال يعرف بالمصطلح."(2) والمصطلح كلمة تُستخدم في سياق نوعي متخصص وتشير إلى مفهوم دقيق ومحدد في هذا السياق للمصطلح هوية تلازمه، إذ ينشأ في وضع ما وينتقل من بلد إلى بلد ومن علم إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى ومن عصر لآخر.

---

(1)-ينظر : الموسوعة الفلسفية، بإشراف م. روزنتال و. بودين،(تر) سمير كرم، دار الطليعة، بيروت، 1974، ص.484-449.

(2) أحمد بوحسن، العرب وتاريخ الأدب، نموذج كتاب الأغاني، دار توبقال الدار البيضاء، 2003، ص.22.

وتسهم هذه الرحلات في إحداث عُدولات بنائية وصوتية ودلالية واضحة وقد تخرج المصطلح من دلالته الوضعية إلى دلالة جديدة ترتبط بكيفيات الاستثمار وبالسياقات. لكن قد يخلق مشكلة عندما "يُؤخذ بشكل عارض أو بإدراك طارئ لا يؤسس على خلفية معرفية شمولية تدرك المحيط الثقافي الذي أنتج المصطلح."(1)

ويُعرّف الباحث يوسف وغليسي المصطلح النقدي مؤكدا أنه: "رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدلالة، متراح نسبياً عن دلالته المعجمية الأولى، يعبر عن مفهوم نقدي محدد وواضح، متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي، أو يرجى منه ذلك."(2)

ويؤكد، في مكان آخر بشكل دقيق، أن المصطلح "علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين، لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني، أو حدّها عن مفهومها، أحدهما: الشكل (Forme) أو التسمية (Dénomination) والآخر المعنى(Sens) أو المفهوم (Notion) أو التصور (Concept)... يوحدهما "التحديد" أو التعريف (Définition)؛ أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني".(3)

انطلاقا مما سبق يتبين لنا أن سبيل المفهوم هو الفكرة والعقل والمعرفة،في حين أن سبيل المصطلح هو اللغة التي توضح وتقرب المفهوم في الكلمة والجملة،وبذلك يكون المصطلح متداخلا مع المفهوم ومكمّلاً له باعتباره تحقيقاً مادياً له.

وجاء في أحد التعريفات أن المصطلح "عبارة عن لفظة أو أكثر يستخدمها الباحث للتعبير عن مفهوم أو معني معين،والمفهوم عبارة عن لفظة تعكس تجريداً يلخص عدداً من الملاحظات."(4)

---

(1) السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، منشورات الاختلاف الجزائر، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2009، ص،115.

(2) يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت 2008، ص 24

(3) ينظر :المرجع نفسه،ص 27،28.

(4)مصطفي عمر التّير،مقدمة في مبادئ أسس البحث الاجتماعي،المنشاة الشعبية للطبع والتوزيع والاعلان ،طرابلس، الطبعة الأولى، 1989 ، ص.30.

ففي الوقت الذي يساعد فيه المفهوم كثيراً على توليد المصطلحات وضبطها، يُسهم المصطلح في إخراج المفهوم إلى الوجود المادي ويساهم في توضيح وتقريب معناه. لكن تعتري تلك العملية عدة معيقات وهو ما يؤدي إلى غموض المصطلح وتشويهه أحياناً وابتعاده عن الدقة.

ب – إشكالية الانتقال من المفهوم إلى المصطلح:

إذا اعتبرنا المصطلح لغة العلم أو مفتاح العلوم بلغة القدامى تبقى من أهم وظائفه التواصل. لكن الارتباك الاصطلاحي يؤدي إلى خلق خلل في التواصل. والمتتبع اليقظ يلمس اضطراباً واضحاً في وضع المصطلحات في الثقافة العربية المعاصرة وعدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردات الأجنبية.(1)،وقد نجد لمفهوم واحد عدة مصطلحات مما يؤدي إلى ضبابية، المفهوم فمثلا نجد لمصطلح (L'ecart) الفرنسي عند جون كوهن عدة مقابلات: **المجاوزة** لدى محمود درويش في كتابه بناء لغة الشعر،**العدول** عند عبد الله صولة، **البعد** عند شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، **الانزياح** لدى يمنى العيد وعبد السلام المسدي ومحمد الولي.

وذلك ناتج عن مجموعة من الأسباب التي يمكن أن ندرجها كما يلي:

1- عدم مراعاة الحمولة الدلالية والمفهومية والمعرفية للمفاهيم، وهو السبب الرئيس.

فالمفاهيم تتحول وتنتقل من زمان إلى آخر ومن مكان إلى آخر مما يؤدي إلى اختلافها الدلالي وتتعدد دلالتها نظرا لكونها تتمتع بتاريخ خاص بها.

2- في الغالب ما يتم اعتبار عملية نحت مصطلحات عملا لسانيا مع إغفال بعدها المفهومي.

3- عدم مراعاة تطور اللغة وتغير دلالاتها في ارتباط بالمتغيرات التي يعرفها الفرد والتاريخ. وهو ما يخلق ارتباكا في المصطلح ويؤدي إلى الغموض والالتباس في اللغة النقدية. وهو ما يفسر صعوبة قراءة كثير من الكتب.

---

(1)ينظر :يوسف وغليسي ،إشكالية المصطلح، ص 53.

4- مشكلة الاتصال بلغات المصطلحات إما عن طريق مباشر بأخذ المصطلح من لغته الأصلية أو عن طريق غير مباشر بأخذه عن لغة أخرى وما يترتب عن ذلك صعوبة ضبط المصطلح.

5- وهذا الأمر بدوره متولد عن التسرع في السّبق إلى نقل النظريات الغربية مع تغييب سياقها الابستمولوجي، ونحن نعلم الدور الذي يطّلع به الوعي الابستمولوجي في الضبط الاصطلاحي للمفاهيم.لأن هذه المصطلحات لا تتحقق إلا في المجال النظري الذي تنتظم فيه ولا تتجسد إلا في إطار الحقل الدلالي والشبكة النسقية التي تنتمي إليها.

6- يتم في الغالب وضع مقابل للمفاهيم الغربية وفق مجهودات فردية مع تغييب لروح المصطلح التي تقتضي الاتفاق والاصطلاح بين مجموعة من المشتغلين في حقل مخصوص. "ذلك أن واضعي المقابلات الخاصة بالمصطلحات الأجنبية هم أفراد، والفرد مهما كان اجتهاده لن يكون بمقدوره، وحده أن يجد المصطلح الدقيق الذي ينبغي أن يحصل حوله الإجماع."(1)

و هو ما يؤدي إلى تباين المصطلحات وعدم دقتها ناهيك عن تباين تكوين الباحثين، كما يمكن الحديث عن أنانية الباحثين، ورفضهم أحيانا التوجيهات التي تقدم لهم.

7- وأيضا الاختلاف بين بلدان المشرق التي تنفتح، في الغالب، على الثقافة الغربية عبر اللغة الانجليزية وبين بلدان المغرب العربي التي تضطر إلى اعتماد اللغة الفرنسية لأسباب استعمارية.

8- من أسباب التشوه في المصطلحات والتباين أن الذين يعملون على نقل المصطلحات تختلف مهماتهم وأهدافهم ونميز بين فريقين: الأول ويتكون من المتخصصين في المجال الذي يتم نقل مصطلحاته أي الدارسين وهم في الغالب ما يكونون على وعي، ولو نسبي، بملابسات تشكل المصطلح والخلفيات

---

(1) محمد الزهري، "واقع ترجمة المصطلح النقدي" ضمن الترجمة والاصطلاح والتعريب، وقائع ندوة نظمها معهد الدراسات والأبحاث للتعريب سنة 1999، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 2000، ص.127.

الابستمولوجية لتشكل مفهومه وأيضا تطور النظريات المعرفية. والثاني يتكون من المترجمين الذين يكون عملهم معجمياً في الغالب. "لأن الأفكار تتغير وتتحول، حينما تخرج من سياقها الجغرافي والتاريخي، بل و اللغوي أيضا."(1)

الأمر الذي يتطلب مراعاة منطقين في عملية الانتقال من المفهوم إلى المصطلح، منطق خاص باللغة وبنيتها وتطورها، ومنطق خاص بالثقافة والفكر لأن المفاهيم وليدة تجربة اجتماعية.(2)

وختاما يجب التأكيد على أن أي اشتغال اصطلاحي يجب أن يكون مؤسساً على مفاهيم وليس على مصطلحات لأن علم المصطلح مرتبط بشكل مباشر بنظرية المفهوم التي لها دور كبير في تأسيسه. مع ضرورة الوعي بالخلفيات المعرفية والنظرية والتاريخية لكل مفهوم.

---

(1) أحمد بوحسن، العرب وتاريخ الأدب، نموذج كتاب الأغاني، دار توبقال الدار البيضاء، 2003، ص.21.

(2) عبد الله العروي، ثقافتنا في ضوء التاريخ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط.1، 1983، ص222.

الفصل الأول

ماهيّة علم المصطلح

نشأته وخصائصه.

المبحث الأول

ماهية المصطلح و عـــلـــم المصطلح

1- مفهوم المصطلح :

لقد تزايدت العناية بالمصطلحات بعد أن تشبّعت العلوم وكَثُرت الفنون و كان لابد للعرب أن يضعوا لـــمَا يُستجد مستعينين بوسائل أهَمُّها القياس،الاشتقاق،التوليد، الترجمة و التعريب.

و كانت هذه الوسائل سبب في اتساع العربية و استيعابها للعلوم و الآداب.

أ- المفهوم اللغوي:

ورد في لسان العرب لابن منظور أن: " الصلاح ضد الفساد و الصلح : السلم ، و قد اصطلحوا و صلحوا واصّلحوا، و تصالحوا ، اصّالحوا." (1)

أما معجم الوسيط فيضيف : " صَلُحَ، صِلَاحاً ، صَلَاحاً و صَلوحاً : زال عنه الفساد اصـــطلح القول : زال مابينهما من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه و اتّفقوا ... " (2)

و قال الأزهري في مادة (ص . ل . ح) : " الصُّلحُ تصالح القوم ، و اصَلَحوا بمعنى واحد "(3)

و نجد عند الزبـــيْدي : " و اصطلحا ، و اصَّلحا مشدَّدة الصـــاد، قلبوا التاء صـــاداً و ادغموها في الصاد، و تصالحا ، و اصّلحا بالتاء بدل الطاء كل ذلك بـــمعنى واحد تدل على الإتفـــاق و الإجتماع." (4)

هناك من عالج هذه الموضوعات تحت باب الإصلاح و الاصطلاحات فمثلاً في المعجم الوسيط نجد فيه " الاصطلاح : مصدر أصلحَ و اتفاق طائفة على شيء مخصوص و لكل علم اصطلاحاته.

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، ط 4 ، دار صادر ، بيروت ، 2005 ، مادة (ص.ل.ح) م8 ، ص 267
(2) مجمع اللغة العربية ، المجمع الوسيط ، ط4 ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، 2004 ، مادة (ص.ل.ح) ، ص520
(3) مصطفى طاهر الحيادة ، من قضايا المصطلح اللغوي العربي – نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر – الكتاب الثالث ، ط1 ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2003 ، ص 12
(4) المرجع نفسه ، ص 13

و اللفظ الاصطلاحي: ما يتعلق بالاصطلاح و يقابله اللغوي."(1)

و في مستدرك التَّاج هو : " اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص، فيقال مثلاً : اصطلح العلماء على رموز الكيمياء، أي اتفقوا عليها. وهـــذه الرموز هي مصطلحات أي مصطـــلح عليها " (2) و النقطة الجوهرية في هذه التعاريف هي الاتفاق بين طائفة معينة على أمر معين ، فادا كان هذا الأمر هو معنى لفظ ما ، فان موضوع الاتفاق هو تخصيص دلالة لفظي بهذا المعنى. ولكل علم اصطلاحاته على هذا الاعتبار.

أما تحديد معنى (المصطلح) في المعاجم الغربية ، فقد عرّفه المعجم الانجليزي على أساس كلمة "Term" بأنها: " لفظٌ أو تعبير ذو معنى محدّد في بعض الاستعمالات أو معنى خاص بعلم أو فنّ ، أو مهنة أو موضوع." (3)فاللّغات الأوروبية تضع لهذا المفهوم كلمات متقاربة النطق و الكتابة، من طراز Terme الفرنـــسية و Term الانجـــليزيـــة و Termine الايطـــاليـــة و Termo البرتغـــالية و Termino الاسبانية و كلها مشتقة من الكلمة اللاتينية Terminus و على هذا فان مصطلح Terme بتحديد عام هو : " كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) و تسمى مفهوماً محدداً بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما."(4)

وعموماً فان " المصطلح علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسين لاسبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني، أو حدها عن مفهومها، أحدهما الشكل Forme أو التسمية Dénominationو الآخر المعنى Sens أو المفهوم Notion أو التصوير Concept يوحدهما التحديد أو التعريف Définition أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني".(5) فالمصطلح دليل لساني يتشكل من لفظ و مفهوم يقوم الأول بتحديد الثّاني.

---

(1) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ط4 ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، 2004 ، ص520
(2) مصطفى الشهابي ، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث ، دار صادر ، 1995 ، ص5
(3) يوسف وغليسي ، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2008 ، ص22 – ص23
(4) المرجع نفسه ، ص24
(5) المرجع نفسه ، ص27

ب- المفهوم الاصطلاحي :

لم تذكر المعاجم و كتب الأوائل تعريفاً اصطلاحياً للمصطلح، إلّا الشريف الجرجاني الذي عرفه بقوله : " هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضوع الأول وإخراج اللفظ منه و قيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، و قيل الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي آخر لبيان المراد، و قيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين." (1)

و قال مصطفى الشيباني: " لقد اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية... و الاصطلاح يجعل – إذاً- للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية... و المصطلحات لا توجد ارتجالاً و لابد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي و مدلوله الاصطلاحي، فالسيارة في اللغة القافلة، والقوم يسيرون، و هي في اصطلاح الفلكيين : اسم لأحد الكواكب السيارة التي تسير حول الشمس، و في الاصطلاح الحديث هي : الأوتوموبيل"(2).

و المصطلح عند ابن العربي هو : " كلمة ترمز إلى حقيقة هي في الواقع واحدة لها عدة وجوه."(3) فالمصطلح هو سيد الموقف في اللغة العربية المتخصصة، و هو وحدة من وحدات لغة العلم التي تسعى إلى إثبات حصاد البحث و التجريب، و هو أيضاً لَبنة من لبنات نسيج النشاط المعرفي المجتمعي و هذا ما يؤكده محمد الديداويُ بقوله : " الاصطلاح في اللغة المتخصصة في منتهى الأهمية و تصلح المصطلحات لما يلي :

- ✓ تنظيم المعرفة على أساس العلاقات بين المفاهيم.
- ✓ نقل المعرفة و المهارات و التكنولوجية.
- ✓ صياغة المعلومات العلمية و التقنية و نشرها.

---

(1) علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني ، التعريفات ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، ط2 ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2003 ، ص32.

(2) حامد صادق قنيبي ، مباحث في علم الدلالة و المصطلح ، ط1 ، دار ابن الجوزي ، الأردن ، 2005 ، ص125.

(3) المرجع نفسه ، ص170.

- ✓ ترجمة النصوص العلمية و التقنية.
- ✓ استخلاص المعلومات العلمية و التقنية و إيجازها."(1)

ومعنى هذا أن ما يسمى بالاصطلاح يساهم في بناء العلوم و على أساسه تتعارف الطوائف على علم ما أو مدلولات علمية كانت أو تقنية أو لغوية أو غيرها.

2- نشأة علم المصطلح و تطوّره :

أ- المصطلح في التراث الإسلامي:

عرفت الدول العربية على وجه العموم و الإسلامية على وجه الخصوص حركة اصطلاحية كبيرة في فجر الإسلام لم يعرف لها تاريخ البشرية مثيل من ذي قبل، و ساعد على ذلك عدة عوامل و لعل أهمها نشر الإسلام في مشارق الأرض و مغاربها. و قد مست هذه الحركة عدة مجالات أو ميادين.

أولها المجال الديني و نعني بذلك البحث في شؤون الدين من تفسير القرآن و حديث و تشريع، و ما إلى ذلك، و ميدان التاريخ و السّير و نحوها، و ميدان الفلسفة و المنطق و الطب و ما إليها.(2)

و هكذا تـــولدت مصطلحات من دلالات جديدة من ألفاظ تم اكتسابها من النصين المؤسسين للإسلام و هما بلا منازع **القرآن الكريم** و **السّنة النبويّـــة**، و بالتالي أصبحت حقول الثقافة العربية الإسلامية تعجُّ بالمصطلحات الجديدة، فأخذ العرب المسلمون حصة الأسد في الريادة العلمية و الفكرية في العالم لفترة طويلة تجاوزت سبعة قرون، قاموا أثناءها بوضع ألفاظ مستحدثة و توليد مصطلحات للتعبير عن تلك المفاهيم. كما نال مصطلح اهتمام العرب القدامى بحيث أدركوا أهميته و دوره في تحصيل شتى العلوم.

و هكذا تمّ تدوين مختلف العلوم و حقول المعرفة باللغة العربية بما فيها من مفردات و عبارات اصطلاحية.

---

(1)محمد الديداوي ، الترجمة و التعريب بين اللغة البيانية و اللغة الحاسوبية ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 2002 ، ص275.

(2) يُنظر: أحمد أمين ، فجر الإسلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ،ط10،1969،ص145.

و قد أشرنا من قبل إلى الحركة العلمية و الاصطلاحية التي مسّت مختلف العلوم منها الكمياء و الطب و الرياضيات و غيرها في إطار الحضارة الإسلامية.

و إذا انتقلنا إلى مفهوم المصطلح عند قدامى العرب، فسنعتمد مثلا على التّعريف الذي أتى به **القلقشندى** (ت821ه) في كتابه " صبح الأعشى"، " علماَ أن معرفة المصطلح هي اللازم المحتّم و المهمّ المقدم ، لعموم الحاجة إليه و اقتصار القاصر عليه "(1).

كما نوّه **التّهاوني** في مقدمة كتابه المشهور " كشاف اصطلاحات الفنون " الذي جمع فيه أهم المصطلحات المتداولة في عصره و عرّفها بأهميّة المصطلح فقال : " إن أكثر ما يحتاج به في العلوم المدوّنة و الفنون المروجة إلى الأساتذة هو انتباه الاصطلاح، فإنّ لكلّ علم اصطلاحاته، إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشّارع فيه إلى الاهتداء سبيلاً و لا فهمه دليلاً " (2).

و هكذا يمكن الإجماع بأن اللّغويين العرب القدامى عرفوا المصطلح بأنه لفظٌ يتواضع عليه قوم لأداء مدلول معين، أو أنه لفظ من اللّغة العامّة إلى اللّغة الخاصّة. للتّعبير عن معنى جديد. " و قد نال **الجرجانـــي** في تعريف الاصطلاح في كتابه " التعريفات " بأنه : " عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما ينقل عن موضعه " (3).

و هناك كتب علميّة كثيرة نُشرت في أوربا منذ بداية عصر الطّباعة منها مثلاً " القانون " لابن سينا (روما 1593م) و " تحرير أصول الهندسة لإقليدس " لنصير الدّين الطوسي (روما 1594م) و كتاب " الفلاحة " لابن العوام الأشبيلي (مدريد 1802م)

---

(1) علي القاسمي ، علم المصطلح ، أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية ، مكتبة لبنان الناشرون ، بيروت ، 2008 ص266.

(2) المرجع نفسه ، ص266.

(3) المرجع نفسه ، ص 267

ب–المصطلح في العصر الحديث :

حدّد **عبد اللطيف عبيد** ثلاث مراحل أساسية لتطور المصطلح العربي في العصر الحديث

و سنلخّصها على النّحو الآتي :

- ✓ تمتدّ أوّلها من مطلع النّهضة العربيّة الحديثة في بلاد الشام و مصر إلى غاية بداية الاحتلال الأجنبي بحيث لجأ المؤلفون و المترجمون آنذاك إلى التراث العلمي و اللّغوي العربي، فقاموا بإحيائه مستخرجين بذلك مصطلحات كثيرة، كما وضعوا الكثير من المفاهيم العلمية و التّقنية الحضارية الوافدة من الغرب تسميات جديدة اعتماداً على التوليد و الترجمة و النّحت ــ سنعرض بهذه الآليات في ما يأتي في بحثنا هذا ــ أو اخذ بعض المصطلحات من لغة أجنبية وتعريبها ، و ذلك بإخضاعها للقواعد العربية و إلحاقها بأبنيتها الصوتية و الصّرفة و النحوية.

و على هذا يمكن أن نستنتج أنَّ اللغة العربية ، عرفت في هذه الحقبة دورة تطورها و مست مختلف العلوم، كما شهدت حركة اصطلاحيّة كبيرة لم يشهد لها التاريخ العربي نضيراً.

- ✓ أما المرحلة الثّانية، فامتدت من القرن التاسع عشر إلى أواسط القرن العشرين ، أي بداية فترة التّحرر الوطني في أغلب الأقطار العربية من الاستعمار الأجنبي، مع محاولة هذا الأخير طمس الهوية العربية بما فيها ثقافتها و لغتها الرسمية أي العربية، و لكن الدول العربية لم تبق مكتوفة الأيدي اتّجاه هذا الوضع ، فبذلت جهوداً كبيرة في كل من دمشق و مصر و لا سيّما في النصف الأول من القرن العشرين، و تجلّت في وضع مصطلحات جديدة و ظهور عدة معاجم متخصصة يعتبرها الدكتور عبد اللطيف عبيد على قدر كبير من الجودة و الأهميّة بالنّظر إلى المكـــــانة العلمية و اللغوية لمؤلفيها، و نذكر منها : **معجـــــم العلوم الطـــــبية و الطبيعية لمحمد شرف و معجم الألفاظ الزراعية لمحّمد شهابي**. كما ظهرت في هذه الفترة أيضا مجامع علمية و لغوية عربية.

و لكن رغم هذه المحاولات و المجهودات إلا ّأنّ اللغة الأجنبية هيمنت على الثقافة العربية بشكل كبير وواضح، و أصبح تأثيرها ظاهراً في الترجمات، مما أدّى إلى وجود اختلافات بين المترجمين.

- ✓ أمّا المرحلة الأخيرة، فتتمثّل في وضع المصطلح في الوقت الرّاهن، بحيث تميّز بظهور المجامع العربية في مختلف البلدان العربية، كما تواصلت الجهود المصطلحية العربية على يد الأفراد و في نطاق العديد من المؤسسات و الهيئات و المنظّمات الوطنية و القومية و الدولية و الأجنبية. (1)

و بهذا ندرك أن موضوع المصطلح أخد قسطاً هامّاً من اهتمام العرب قديماً و حديثاً و هذا طبعاً لحاجتهم المستميتة به.

(1) عبد اللطيف عبيد ، المنهجيات المصطلحية العربية في العـصر الحديث في ضوء النظريــة العامة لعلم المصطلح، مجلة التّعريب ، دمشق ، ع27، ديسمبر2004 ، ص66و70.

المبحث الثانـــي

عناصر المصطلح و خصائصه

1- عناصر المصطلح :

حدد الأستاذ محمد بلقاسم عناصر المصطلح المتمثلة في : الشكل والمفهوم و الميدان .

أ/الشكل :هو الوعاء اللغوي أو التسمية ،أي اللّفظ أو مجموعة من الأصوات التي يتكون منها اللفظ أو الألفاظ التي تحمل المفهوم ، فيدعى هذا الشكل بالمصطلح البسيط إذا تكون من كلمة . و بالمصطلح المركّب إذا تكون من أكثر من كلمة و يمثل أيضا الدّال اللّغوي.

ب/ المفهوم : قد عرّفه **فلبر** (felber) بأنه :" عبارة عن بناء عقلي – فكري – مشتقّ من شيء معيّن و هو الصّورة الذهنية لشيء موجود في العالم الخارجي ." (1)

وبهذا ندرك أنّ مصطلح لا يكمن في كونه شكلا يتسم بأصوات يتكون منه اللفظ أو التسمية بل يتعداه الى انّه صورة كونت في الذّهن او فكرة علقت بالعقل لشيء قد يمسّ في علما الخارجي .

وحتّى يتّصف المصطلح بالدّقة ، ينبغي أن تتوفّر فيه الشّروط الآتية :

- ✓ أن يكون محدّدا وواضح المعالم الدّلاليّة .
- ✓ أن تكون دلالة الشكل الاصطلاحي دلالة إشاريّة عرفية تشبه دلالة الاسم على المسمّى .
- ✓ ويمثل المدلول

ت/ميدان المصطلح: هو مجال النشاط الذي يستخدم فيه ،فمفهوم المصطلح الواحد يختلف باختلاف المجالات التي يستعمل فيها. و قد أكد الدّارسون أن القيمة الحقيقية لأي مصطلح لا تتحقق إلا بشرطين:

الأول : **التّوحيد**: أن يتميّز كلّ مفهوم اصطلاحي بشكل خاصّ به . ولا يشاركه فيه غيره ، و أن يكون لكل شكل اصطلاحي مفهوم واحد لا يتعداه ، و إذا صاحبه التّرادف أو تعدّد دلالة في اللغة الاصطلاحية ، فيصبح مجرد لفظي.

أما الثاني فهو **الشيوع**: انتشار المصطلح في ميدان استعماله ، و ذيوعه بين مستعمليه ، فالمصطلح لغة

---

(1) ينظر : محمد بلقاسم ، اشكالية مصطلح النقد الأدبي ، ص82

تواصل بين المشتغلين في المجال الخاص و إذا فقد هذا الشرط أصبح ذاتيا عديم القيمة.(1)

إذاً و من هذا المنطلق يظهر لنا جلياً أن المصطلح لا يدرك مرتبة الاصطلاح و الاتفاق على معنى أو مفهوم معين إلا إذا استوفى هاذين الشرطين التوحيد و الشيوع.

2- خصائص علم المصطلح :

لقد أصبح علم المصطلح حقلاً معرفياً قائماً بذاته ، و لا يمكن أن نصوغ عناصر الإجابة عن إشكالية بحثنا إلا بالرجوع إليه لضبط خصائصه و القواعد التي ينهض عليها، و يمكن أن نحدد هذه الخصائص على النحو الآتـــــــي :

- ينطلق علم المصطلح من تحديد المفاهيم العلمية ليصل إلى تقنين المصطلحات المعبرة عنها.
- لا يُعْنَى بمعرفة جذور المصطلح أو مفهومه و تاريخه ، و إنما بالوضع الراهن الذي يدل عليه المصطلح ، أي بوصف الواقع كما هو فيعتمد على تحديد المفاهيم و علاقاتها القائمة لوضع المصطلحات الدالة.
- يتميز بالمعيارية، أي بضبط المعايير و الأسس بهدف توحيد المفاهيم و المصطلحات و تفادي تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد.
- يهتم بالشكل اللغوي المكتوب أكثر من الشكل الصوتي، أي بعبارة أخرى يختص باللغة المكتوبة.
- إنه عامل أساسي للتعريف بحضارة العصر و علومه.(2)
- فرع خاص من فروع علم المعجم (Lexcologie) ، من جهة أو ما سمى أحياناً بعلم المفردات الذي يعنى بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها و أبنيتها ودلالتها و مفرداتها و التعابير الاصطلاحية و الصياغية التي تتألف منها، وعلم تطور دلالات الألفاظ (sémasiologie) من جهة أخرى يبحث في الطرق العامة المؤدية إلى خلق لغة علمية.

---

(1) ينظر : المرجع السابق، ص83.82

(2) علي القاسي ، علم المصطلح ، أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية ، ص 16

❖ علم مشترك بين اللسانيات و المنطق ، و علم الوجود، و علم المعرفة ، و التوثيق ، و التصنيف و الإعلاميات ، و حقول التخصص العلمي و لهذا السبب يطلق عليه " علم العلـــــوم".(1)

❖ يُعَدُ بعداً حضاريا و يظل حاملا للآثار الإنسانية و الاجتماعية و حتى النفسية مما له صلة بالعمليات التفكير و الإدراك و المخيال الإبداعي.

❖ يتيح توفير المصطلحات العلمية و غيرها لتبادل المعلومات.

❖ يتميز بتأدية الوظائف التعبيرية التواصلية.

❖ له تأثير خاص على مختلف العلوم و الميادين و يتجلى هذا في (2) :

✓ تكاثر العلاقات الدولية السياسية منها و الثقافية ، و الاقتصادية فتم الانتقال من الأسواق الإقليمية إلى الأسواق العلمية.

✓ تشهد مختلف العلوم تطوراً غير مسبوق و هذا ما يؤدي إلى خلق عدد كبير من المفاهيم الجديدة.

✓ يعدّ نقل المعارف و المعلومات من أبرزها مظاهر المجتمع الذي يستوجب خلق أسواق جديدة للتبادل العلمي و الثقافي و التجاري.

✓ إن تطور وسائل التواصل يسمح بنشر علم المصطلحات على نطاق واسع يشتمل فئات المجتمع كلها.

من هذه المنطلقات نستنتج بأن واضع المصطلح سواء كان المصطلحي أو المترجم لا يمكنه الاستغناء عن الخصائص التي أوردناه أعلاه و تمثل قاعدته الأساسية.

---

(1) المرجع السابق ، ص18

(2) الجلالي حلام، ترجمة المصطلح أهميتها ، و وسائل تنميتها ، مجلة المترجم ، رقم 01 ، دار الغرب للنشر و التوزيع -2001- ، ص144

الفصل الثـــانـــي

المصطلح عند العرب

و

علاقته بالتّطوّر اللّغوي

المبحث الأول

المصطلح اللغوي عند العرب

أ- المصطلح الأصيل عند العرب

ب- المصطلح الدخيل على اللغة العربية

تقديم:

إن اللغة كائن حي، و يعتريها ما يعتري الأحياء من غنى و فقر و من سعة و ضيق و من انتشار أو انحسار، و من تجمع و تفرق، و من عزة و ذلة و من حياة و موت.

و تتأثر اللغة بحضارة الأمة ، و نظمها و تقاليدها و اتجاهاتها العقلية و درجة ثقافتها و شؤونها الاجتماعية و الاقتصادية... و ما إلى ذلك. فكل تطور بحث في ناحية من هذه النواحي إلا و ينعكس تأثيره في أداة التعبير و لذلك تعد اللغات أصدق سجل لتاريخ الشعوب. فكلما اتسعت حضارة أمة، نهضت لغتها وسمت أساليبها و تعددت فيها فنون القول و دخلت فيها ألفاظ جديدة عن طريق الوضع و الاشتقاق والاقتباس أو الاقتراض للتعبير عن المسميات و الأفكار الجديدة، فتحيى هذه اللغة و تتطور عبر الزمن وتصبح أكثر مناعة و صلابة ضد أي صراع لغوي مع اللغات الأخرى.

و اللغة العربية أصدق مثال على ما نقول، بحيث أصبحت بعد فترة وجيزة من نزول القرآن الكريم لغة العلوم العقلية (كالطب، الكيمياء، الفلك و الطبيعة) مثلما هي لغة العلوم النقليّة (كالفقه و التفسير والكلام) بل غدت لغة العلم الأولـــى التي لا تضاهيها لغة في القرون الوسطى، و خلفت آثاراً تشهد بعبقرية علماء العرب المسلمين على مّر العصور و التاريخ، و كان هذا دافعاً لتنوع المصطلحات فيها من أصيل قُحّ و دخيل جاء وليد الاحتكاك مع باقي اللغات و سرى هذا حتى بعد ضعف الحركة العلمية عند العرب و المسلمين.

1- المصطلح الأصيل عند العرب :

قبل الخوض في الكلام حول موضوع المصطلح الأصيل عند العرب يجدر بنا الإشارة أن الكثير من الدارسين المحدثين يذهبون إلى أن تاريخ المصطلح اللغوي عند العرب لا يمكن تحديده، غير أنهم أقروا أن أوائل اللغويين وضعوا المصطلح اللغوي لما أصّلوه في الدرس اللغوي، و لكن الملاحظ أن اللغة قد طورت استخدام المصطلح في عهد مبكر.

فنذكر أن ابن فارس و هو من بين اللغويين العرب قد تنبه إلى أن اللغة العربية انتقلت بعد الإسلام إلى استعمال جديد في اللغة يساير الدين الإسلامي إذ يقول :" كان العرب في جاهليتها على إرث آبائهم في لغاتهم و آدابهم و نسائكهم و قرابينهم، فلما جاء الله –جل ثناؤه- بالإسلام حالت أقوالٌ و نسخت الديانات، و أبطلت أمورٌ و نقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخر بزيادات زيدت و شرائع شُرّعتْ ، و شرائط شرطت فعفي الآخر على الأول ".(1)

و هذا ابن فارس َجعل الألفاظ من حيث استعمالها و دلالتها في شقين : الدلالة اللغوية و الدلالة الشرعية ،كما في قوله :" الصلاة اسمان لغويٌ و شرعيٌ ".(2)

وأما المصطلحات فجعلها هي الأخرى في شقين: لغويٌ و اصطناعي. و بالعودة إلى تاريخ اللغة العربية نرى أن تطور اللغة العربية و مصطلحاتها عرفت مراحل نذكر منها مرحلة قبل الإسلام حيث أن وعاء العربية قد حوى مصطلحات و ألفاظ تداولها العرب بالتعبير عن حاجتهم و للإدلاء بأفكارهم و تطبيق طقوسهم و شعائرهم الدينية و حتى في مجالاتهم الفكرية، ثم تأتي مرحلة نزول الوحي و قدوم الإسلام، فنشأت في خضمّ هذه المرحلة مصطلحات جديدة تناسب الدين و بقية مصطلحات أخرى على حاله، و تغيرت مصطلحات في مدلولاتها و معانيها و كلها تعبر عن المصطلحات الأصلية في اللغة العربية لأن صناعتها عربية حقة.

---

(1) ينظر: محمود عبد الله جفال ، المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص مصدره و دلالته ، قسم اللغة و آدابها ، الجامعة الأردنية ، رسالة جامعية .
(2) المرجع نفسه.

و لاحظ دارسون آخـــرون أن المصطلحات اللغوية قـــد تختلف باختلاف المدارس اللـــغوية فـــان سبويه و شيوخه مـــن البصريين كانت لهـــم مصطلحاتهم التي وضعوها أو تناقلوها، و هي التي كـــان الذيوع و الشيوع بين علماء العربية و كذلك الشأن بالنسبة لعلماء مدرسة الكوفة اتخذوا لأنفسهم مصطلحاتهم اللغوية الخاصة و على رأسهم الكسائيُ و الفرّاءُ.

و يمكن الإشارة إلى أنّ الدّرسين للغات باختلافها و تنوعها أدرجوا اللغة العربية من بين اللغات السامية مما يدل أنها قديمة النشأة و تحوي عدداً كبيراً من المصطلحات العربية الأصيلة على غرار لغات الشعوب الآرامية و الفينيقية و اليمنية و البابلية و الآشورية و الكنعانية. و يجدر بنا أن نذكر أن أقدم ما وصل إلينا من آثار العربية البعيدة لا يجاوز القرن الأول ق.م، و أقدم ما وصل إلينا من آثار العربية الباقية لا يكاد يتجاوز القرن الخامس بعد الميلاد.(1)

و على ضوء ما وصل إلينا من آثارها يمكن تقسيم اللغة من حيث مفرداتها و مصطلحاتها إلى قسمين : **العربية البائدة** و **العربية الباقية** .

أ/ **أما العربية البائدة** : أو "عربية النقوش" فتطلق على لهجات كانت تتكلم بها عشائر عربية تسكن شمال الحجاز على مقربة من حدود الآراميين و في داخل الحدود و لتطرف هذه اللهجات في الشمال و شّدة احتكاكها باللغات الآرامية و بعدها عن المراكز العربية الأصيلة بنجد و الحجاز فقدت كثيراً من مقوماتها و صبغت بالصبغة الآرامية و قد بادت هذه اللهجات قبل الإسلام و لم يصلنا منها إلا بعض النقوش عثر عليها في المناطق السّالف ذكرها و لأجل هذا سميّت بعربية النقوش.

ب/ **وأما العربية الباقية** : فهي التي تنصرف إليها كلمة العربية عند انطلاقها والتي لا تزال تستخدم عندنا وقد نشأت هذه اللغة ببلاد نجد و الحجاز ثم انتشرت في كثير من المناطق الأخرى

---

(1) علي عبد الواحد وافي ،نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ، الطبعة الثانية ،القاهرة ، 1962،ص24.

كفلسطين ولبنان والسودان وبلاد المغرب العربي وماطة وقد وصلت إلينا العربية الباقية عن طريق أثار العصور الإسلامية المختلفة . (1)

ومن الأهميّة بمكان ونحن نتحدث عن نشأة اللغة العربية أن نستعرض رأي " انستاس ماري الكرملي " حيث يقول :" إن اللغويّين فريقين" وهم يتحدثون عن نشأة المصطلح أو الكلمة .

فريق بذهب إلى أنّه الكلمة وُضعت في نشوئها على حرفين ثمّ زيد حرف فيها حرف أو أكثر في الصّدر أو القلب أو الطّرف ، فتصرّف بها المتكلّمون تصرّفا يختلف باختلاف البلاد و القبـــــائل و البيئات و الهويّة ، فكان لكلّ زيادة أو حذف أو قلب أو إبدال أو صبغة أو غاية ، أو فـــكرة دون أختها ، ثم جاء الاستعمال الصّحيح مع الزّمن فأرسلها على ما أوصلته إليهم الطـــــبيعة أو ساقهم إليه الإسرار و التّتبع الدّقيق .

وفريق يقول : إنّ الكلمة وضعت في أوّل نشوئها على ثلاثة أحرف بهجاء أو هجاءين ، ثمّ جرى عليها المتكلّمون بها على حدّ ما تقدمت إليه فاتسعت لهـــــم الأفـــاق المتنوّعة وظهرت الفروق وكثرت اللّغات واختلفت اللّغات إلى آخر ما كان من هذا القبيل .(2)

وفي خضمّ الحديث عن المصطلح الحديث الأصيل ، أكّد الدّارسون أنّ المصطلح يتأثر كما تتأثّر اللّغة بعامل كثيرة ومنها العوامل الاجتماعية ، فيتأثّر بنظم الأمّة وتقاليدها وعقائدها واتّجاهاتها العقلية و درجة ثقافتها ونظرتها إلى الحياة وشؤونها الاجتماعية العامّة ، وما إلى ذلك فكلّ تطور يحدث في ناحيّة من هذه النّواحي يتردّد صداه في أداة التّعبير .

واللّغة العربيّة أصدق شاهد على هذا الأمر بحيث أنّ باتساع حضارتها كثرت حاجاتها ومرافق الحياة بها ، ورقيّ تفكيرها وتهذّب اتّجاهاتها النفسيّة نهضت وسمت أساليبها وتعدّدت فيها فنون القول ودقت مفرداتها الـــــقديمة و استجدّت فيها مفردات لا تخرج من دائرة الأصـــــيل

(1) دراسات في اللّغة و اللّهجات و الأساليب ، "تر" عبد الحليم نجّار ، القاهرة ، 1951م ، ص21
(2) استاس ماري الكرملي ، نشوة اللّغة العربيّة ونموّها و اكتمالها ، القاهرة ، 1938م ،ص1.

هي الأخرى (أي محليّة الصّنع غير متأثّرة بلغة أخرى أو مترجمة).

وانتقال الأمة العربيّة من البداوة إلى الحضارة هذّب لغتها ومصلحاتها وسمى أساليبها ووسّع نطاقها و أزال ما عسى أن يكون من الخشونة و أكسبها مرونة في الدّلالة التّعبير .

والعربيّة بعد الإسلام تلتمس أحسن الحيّل إلى الحشمة و الأدب في التّعبير عن شؤونها ، فتلجأ إلى المجاز في اللّفظ وتستبدل الكناية بالصّريح في القول .

ونذكر بعض المصطلحات الأصلية في اللّغة العربية التي كانت تحمل معان وتغيّرت معانيها مع مرور الزّمن ، فمثلا يقول **مازن مبارك** : "إنّ كلمة الصّحيفة تعني الصّحيفة التي تكتب فيها وتُجمع على صحائف وصُحُف و صُحْف ، والتّنزيل: ((**إنّ هذا لَفي الصُّحُف الأُولَى صُحُف إبراهَيم ومُوسَى**)) ". (1) ويعني الكتب المنزّلة عليهما .

وصيغة الوجه بشرة جلده ، والصحيفة الكتاب ، ومنه صحيفة الملتمس وهي اليوم أطلقت على إحدى صحف الإخبار أي أنها تُستعمل اليوم مرادفة لكلمة " الجريدة " وليس في هذا الاستعمال الحديث خروج عن المعنى اللّغوي الأصيل للكلمة ولكنّه تخصيص له .

وأما كلمة "الجريدة" فمن :" جرد الشيء جَرَّدَهُ ، إذا نُزع ما عليه ، ومنه جرَّده ثوبه، ومنه الرّجل الأجرد الذي نزع شعره ، وثوب جَرِدٌ سقط عنه رأبوه ، والجريدة من الخيل ،جماعة من الخيل جُرّدت من سائر الخيل لأمر ما ، والجريدة سعفة طويلة وقيل : هي النّخلة كالقضيب للشجرة ،وفي لسان العرب ".

فكلمة "الجريدة" إذا كانوا يستعملونها لورقة النّخل وكانوا يتخذونها للكتابة عليها ،كما

---

(1) سورة الأعلى، الآية:18

يُستعمل الورق اليوم، وقد خُصّت اليوم بنوع من الورق تكتب عليه الأخبار وتستعمل مرادفا لكلمة صحيفة". (1)

ولا يعني أن المصطلح إذا اتّسع معناه أو ضاق قد خرج من دائرة الأصالة اللّغوية بل الأمر يعود إلى جدّة الظروف بتنوّعها بين الاجتماعية والنّفسية وغيرها ، وكذا ما يستدعيه التّطور الدّلالي للألفاظ و المصطلحات وهذا لا يخوّل لنا أن نضعه في خانة الدّخيل أو المعرّب .

فمثلا كلمة "البأس" كانت تعني في الأصل الشدّة في الحرب ، ثمّ عمّت دلالتها واتّسعت وأصبحت تعني الشّدة عموما ، وعكس ذلك أصاب دلالة كلمة " مأتم" ، فقد كانت تعني اجتماع النّساء في الخير و الشّر ، ثمّ ضاقت دلالتها وتحدّدت فأصبحت تدل على اجتماع النساء في الشّر فقط . (2)

ولا يفوتنا أن نذكر أن مجيء الإسلام كان سببا في زوال بعض المصطلحات الأصيلة عند العرب ومنها قولهم :المرباع، النّشيطة ، الفضول ، النّواتج وممّا ترك نذكر قولهم : الإتاوة ،المعكس .(3)

---

(1) مازن مبارك، نحو وعي لغويّ ،مؤسسة الرّسالة،ط1، القاهرة ، 1979م، ص123.

(2) المرجع نفسه: ص110.

(3) علي الوافي ، اللغة و المجتمع ، دار إحياء الكتب العربية ،ط2، القاهرة ، 1951، ص23.

2 – المصطلح الدّخيل في اللّغة العربية:

لا يخفى على أحـــد ما كان للعرب من صـــلات وعلاقات منذ الجاهلية وحتى اليوم مع جيرانهم وســـائر الدول والشعوب التي يتبـــادلون معها المنـــافع والإمكانات والخيرات ، و ما كان للفتوحات الإســـلامية شرقا وغربا من اثر كبير على مستوى اللغة والعلاقـــات والتّجارة والثقـــافة ودائما يكون للعلاقات بين الدّول أثر ذو حدّين مؤثر و متأثر ، و من هنا فإن كلّ لغة تأخذ وتقدّم ، تهضم ما يتلاءم مع قياساتها اللغوية وتدخل ما تراه مناسب لتلحق بركب الحضـــــارة والتطوّر الذي ينمو يوما بعد يوم ويفرض مصطلحات زم سمّيات علمية لا مناص من أخذ الموقف منها ، هذا في مواجهتها لما يُستـــجدّ كلّ يوم في العـــــالم أجمع من اختراعات وإنجازات على صعيـــد الفلك والطّب والهندسة والرّياضيات والفيزياء والآداب ... وما تولده من صيّغ ومصطلحات جديدة ،كذلك فيما نقدّمه نحن بلغتنـــا على الأصعدة نفسها ،علما أننا مازلنا مقصّرين في هذه الميادين .(1) بناء عليه، ما الذي أخـــــذه العرب وأضافوه إلى لغتهم من اللّغات العالمية؟ .

إذن من هذا المنطلق يجدر بنا الإشارة بنا الإجابة على هذا الاستفهام وتحديد معنى كلّ من المعرّب والدّخيل ، وهذا الأخير هو محور كلامنا .

فالدّخيل : هو الهجين والغريب والذي لا يُمتّ بصلة في أيّ جوانبه اللغة العربية ، لأنه دخل كما هو في زيّه وسحنته وشكله وإطاره الأجنبي ، كما انّه اُعتمد كما هو دون تغيير أو تبديل أو إضافة أو حذف من قبل مجامع اللّغة العربية ، وموافقة اللّغويين العرب .(2)

إذن هذا هو الدّخيـــــــل بقي كما هو لعدم القدرة على تعريبه،و إدخاله إلى صميم اللغـــــة

---

(1) ينظر: م.م علي عبّاس علوي و م.م أصيل محمد كاظم ، الدّخيل والمعرّب في اللغة العربية ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، مج 4 ع2005،01م، ص101.

(2) ابن منظور ، لسان العرب ،ج81،ص241،حسن نصر الدين ،الموسوعات و المعاجم بين الماضي والحاضر ، ص20 إلى 24 .

العربية، و إخضاعه لنواميسها وقواعدها الاشتقاقية، فهو الأجنبي الذي دخل ويدخل اللغة العربية دون تغيير مثل: الأكسجين، التلفزيون، راديو، تلفون... الخ.

والدّخيل في اللغة هو الذي يداخلك في أمورك ، وفلان دخيل في بني فلان ، إذا كان من غيرهم فتدخّل فيهم .

أما مصطلح "الدّخيل " اللغوي عند بن منظور في لسان العرب فلا يعدو أن يكون إشارة مجتزأة إلى جوهر المصطلح بمفهومه الأعمّ و الأشمل ، وهي بذلك تدل على فهم متطوّر جليّ لظاهرة الدّخيل في اللغة العربية ، يقول : وكلمة "دخيل " أُدخلت في كلام العرب وليست منه ، استعملها ابن دريد كثيرا في الجمهرة . (1)

ويذكر أن هناك من اللغويين من لا يميز بين الدخيل والمعرّب و منهم : الجواليقي (ت 540ه) والسيوطي (ت911ه) والخفاجي (ت1021ه) و غيرهم قال السيوطي : " يطلق على المعرّب دخيلا و كثيرا ما يقع ذلك في كتاب العين و الجمهرة وغيرهم ". (2)

أما المحدثون فقد فرق بعضهم بينهما على أساس زمني لا على أساس لغوي ، قال الدكتور حسن ظاظا :" اللفظة الأجنبية التي استعملها العرب الذين يُحتجّ بكلامهم يعدّ من المعرّب حتى ولو لم تكن من حيث بناؤها و وزنها الصّرفي ممّا يدخل في بنية كلام العرب ،أما ما دخل بعد ذلك فانه يعتبر من الدّخيل أي الذي جرى على الألسنة والأقلام مستعارا من اللغات الأجنبية لحاجة التعبير إليه ". (3)

و لم يستو الدّخيل مصطلحا خالصا متفقا عليه عند العرب بالدّقة والتّحديد وان حظي باهتمام السّلف في رحلة التّصنيف في غريب القران ، ومعرفة تنقيّة اللّغة بعد ذلك إلى أن جاء " الجواليقي" فأضفى عليه

---

(1) لسان العرب : ج 11 ص17/16.
(2) المرجع السابق، الدخيل والعرّب في العربيّة ، مجلة القادسيّة في الآداب و العوم التربوية ، ص 104 .
(3) حسن ظاظا ، كلاما لعرب ، الدّار الشامية للطباعة والنّشر والتّوزيع ، المجلد 01، ط2 ، 1990،ص72.

مزيدا من الإيضاح عندما نظر إليه بالقياس إلى العربي الأصيل أو الصّريح ، حيث قال في مقدمة كتابه "المعرّب من الكلام الأعجمي " : " هذا كتاب نذكر فيه ما تكلّمت به العرب من الكلام الأعجمي ونطقه به القران المجيد ، ورد في أخبار الرّسول صلى الله عليه وسلم و الصّحابة التّابعين ، وذكرته العرب في أشعارها و أخبارها، ليعرف الدّخيل من الصّريح، ففي معرفة ذلك فائدة جليلة، وهي أن يُحترس المشتق، فلا يجعل من لغة العرب شيء من لغة العجم ". (1)

فالدّخيل و الكلام الأعجمي هنا وضـــــع في مقابل العربي الصحيح وتلك صورة تزيد مفهوم الدّخيل وضوحا وتعزّز استقراره مصطلحا ، وهكذا تعمّم هذا المصطلح "الدّخيل" بعد ذلك تعابيـــر حديثة منه مثل " المصطلحات الدّخيلة " ، و"العلوم الدّخيلة " وما شابه ذلك ممّا أُستعير وأخذ واعتمـــد من اللغات الأخرى .وها هي بعض النماذج من الكلام الدّخيل على اللغة العربية :

أ/ بعض ما أخذه العرب من الفرس :

وهو كثير جدّا ، وسنشير إلى الكلمات والمصطلحات ممّا عُرف من دخيل توزّعنه المصادر اللغوية من شعر ونثر ومعجمات و أقوال وفي العصور الماضية ــ خاصّة في العصر الجاهلي ــ لم يكن العرب يتحفّظون أو يحتاطون من اخذ ألفاظ أجنبية ، ورغم ذلك كان ما أخذوه قليلا علما أن صلتهم بالفرس كانت وثيقة عن طريق المناظرة في الحيرة ودومة الجندل و جنوبيّ العراق ، ممّا يسمح في فتح للتبادل اللغوي عبر الأخذ والعطاء ، والمحادثة و المحاورة ، وغير ذلك ممّا يمكن أن يخلّف أثارا لغوية لا يمكن تجنّبها والوقوف في وجهها .

ونقف قليلا عند مثال واحد أسهم في تغذية اللغة العربية ببعض الدّخيل الفارسي ، هو" الأعشى " صناجة العرب ، أو ميمون بن قيس وكان لاحتكاكه برهبان الأديرة ، وبالجواري التّركيات ، ووقوفه على مسمّيات غربية يعجّ بها خمر في بيئة فارسية مترفة ومشاهدته لألوان من الرّياحين وأنواع من آلات

---

(1) الجواليقي : المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تحقيق أبو منصور موهوب بن أحمد ، دار الكتب العلمية بيروت، 2008 ص 81.

الطّرب التي لم يعرفها العرب، كلّ ذلك جعله يقتبس ويضَمّن شعره كثـــيرا من الألفاظ الفارسية حتى ولو جاء ذلك من باب الهزل والاستطراف، وهذا بعض ما ادخله الأعشى من الفارسية:

أس، إبريق ، بربط (آلة طرب) ، بستان ، بنفسج، خندق ، رواق ، زبرجد ، زمهرير ، زنبق ، زير سنبك ، سوسن ، صناعة، طنبور ، شيدارة (بساط منقّش و ثمين ، أو برد يشق ثمّ تلقيه المرأة على عنقها من غير كمّين ولا جيب)

و قال الأعشـــى :

و إذا لبست شيدارة ثُم أرمَت * بمعصمهـــا و الشمس لما ترجل**

و الملاحظ على أ، هذه المسميات تتعلق بآلات الطرب أو ألفاظ لها علاقة بالعمران أو حتى اللباس و غير ذلك مما لم تعرفه العرب على تلك الصورة. كما أدخل العرب ألفاظ فارسية تتعلق بالمعادن و الأحجار الكريمة مثل : **فولاد – زئبق– دانق – إبريز – جوهر – خنجر – جزار – تنك – فيروز – لازورد – توتياء.**(1)

و أخـــدوا من أسماء الحيوانات: **سنجـــاب – سنّور – جامـــوس – دلـــق**(حيوان شبيه بالسنجاب) و من الطيور : **كروان – ببغاء – باز – شاهين – قبّح(الحجل)**. و من الأشربة و الأطعمة : **جردق (الغليظ من الخبز) – شوربا – زلابية – رشتة – بوضة – بقلاوة – سنبوسك – برغل – كعك – فالوذج.**

و سأذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يمكن وضعه في خانة الألفاظ العامة الإدارية والتنظيمية: **ديوان – باره – نموذج – خندق – بريد – برنامج – دستور – سرداب – دهليز –عسكر – سندان – صولجان – فرند – قيروان – بهلوان – تاج – مهرجان – مومياء –سباهي(رتبة عسكرية).**(2)

---

(1) الأب رفائيل السيوعي ، غرائب اللغة العربية ، دار الشرق ، ط4 ، القاهرة ، 159م ، ص 64.
(2) ينظر : جعفر حسن نور الدين ، مجلة رسالة النجف ،ع27 ، لبنان ، 2015م.

ب– بعض ما أقتبس العرب من الآرامية :

كانت اللغة الآرامية حوالي سنة 500 قبل الميلاد، اللغة العامة الرمية في كل بلاد الشرق الأدنى، بعد أن حلت مكان العبرية و الكنعانية في حين جعل الفرس آنذاك الآرامية لغتهم الرسمية. و قد اقتبس العرب من السّريان، وهم في مقدمة الشعوب الآرامية في الجاهلية و القرون الأولى للإسلام، فأخذوا منهم حتى العصر السادس بعد الهجرة مئات الكلمات التي تخصّ الزّراعة و الصناعة و التجارة و الملاحة و العلوم، كذلك استعاروا منهم ألفاظاً كثيرة متعلقة بالسريانية و الآخر باليونانية في استعمال النصارى.

و قد انتشرت اللغة الآرامية الغربية، المشتق اسمها من آرام، اسم سورية في العبرانية انتشرت بلهجات مختلفة في الأناضول، سورية ، لبنان فلسطين، و مصر و شبه الجزيرة العربية.

و في فترات الفتح العربي كان أدباء سورية منكبين على ترجمة أشهر مؤلفات اليونانيين إلى السريانية، و قد خلفت أديرة و هباتهم بتلك الترجمات النفيسة، فتردّد إليها أدباء عرب كثيرون، و نقلوا لغتهم قسماً كبيراً من كنوزها.(1)

❖ كلمات مقتبسة من الآرامية و معناها في العربية (2)

أب = الشهر	برانّي = خارجي	بقعة = قطعة أرض
آبَ= ثمرة	بريّة = صحراء	مثقال = وزن معروف
أبَّار = رصاص أسود	بريمة= مثقب	حاني = خمّـــــــار
بابوس = طفل ، صبّي	ثيور = هلاك	حبل = حزن

(1) رفائيل اليسوعي ، غرائب اللغة العربية ، دار الشرق ، ط4 ، القاهرة ، 1959م ، ص170-171.
(2) المرجع نفسه : ص 172-180.

ت– ما أخذه العرب من اللاتينية :

لم يمكن العرب في عصورهم الأولى يفرقون بين اليونانية و اللاتينية لغوياً، إنما كان ينسب إلى هاتين اللّغتين يوضع تحت اسم الرُّومية نسبة إلى بلاد الروم، وقد بدأ الاتصال و الاحتكاك بين اللغتين قديماً، خاصة في بلاد الشام ، و استمر عن طريق التجارة و النشاط الديني المسيحي، ثم أيام الحروب الصليبية، و بلغ ذروته في الصلات و العلاقات السياسية و الثقافية عن طريق الأندلس و صقلية و غيرهما من المرافئ و الثغور، و قد وصل الدخيل اللاتيني متأخراً عن طريق اللغات الأوروبية وَرَثة اللاتينية، ثم أكثره اندمج في اللغة العربية بواسطة اليونانية و الايطالية.

❖ **بعض الدخيل اللاتيني مع معانيه : (1)**

إسطبل = مربط الدواب	سجل = ختم
بترول = نفط	فيتامين = الحياة
منديل = نسيج يمسح به العرق وغيره أي منشفه	بلاط = بمعنى القصر
قرصان = لصوص البحر	ريف = أرض قريبة من المياه الجارية
كوخية = منديل يلف به الرأس	كوب= إبريق صغير بلا عروة
دينار = قطعة نقدية فضيّة عن الرومان	رصيد = الباقي بعد تصفية الحساب

ث– ما أخذه العرب عن الهنود :

إن معظم ما استوعبه العرب عن طريق الهنود من النبات و السيوف و العقاقير و الطيور و المنسوجات القطنية و الأحجار الكريمة، أخذوا مسمّيات منهم مباشرة بطريق التبادل الخاص بالمنتجات و المعاملات التجارية ، أو عن طريق الفرس الذين كان عبارة عن وسطاء بين العرب و الهنود.

---

(1) المرجع السابق ، ص 277-280.

❖ **من الكلمات الهندية الدخيلة على اللغة العربية :**

الأترج ، أرز ، بهار ، توتياء ، بنج ، خيزران ، زنجبيل ، ساسم (نوع من الشجر الجبلي) ، سكر سمهري ، شطرنج ، شنكل ، صندل ، طاووس ، طابشير ، طن ، قماري ، قرنفل ، فوطة ، فيل قرفة ، فنجان ، فلفل ، عاج ، قنا(الرّماح) ، قند (قصب السكر) ، كركدن ، ليمون ، مسك ، نارنج النّمط ، النّارجيلة ، ورس ، شيح(نوع من الشجر).(1)

❖ و هناك أيضاً لغات أخرى قد تم أخد العرب من مفرداتها و كان ذلك على أساس الاحتكاك و نذكر عللا سبيل المثال لا على سبيل الحصر : اللغة اليونانية ، اللغة التركية ، وكذا اللغة العبرية وهذا الأخذ كان له جانب ايجابي في تطور اللغة العربية و استيعابها للعلوم الحديثة و المستجدّة في العالم.

(1) مجلة التراث العربي، ع 71 و72 (تموز 1998م)، مقال بعنوان: ما أخذه العرب من اللغات الأخرى، مسعود البابا، ص72 و73.

المبحث الثـــاني

المصطلح و دوره في إثراء اللغة العربية و تنميتها

1- عوامل تنمية المصطلحات

2- أهمية المصطلحات في التنمية اللغوية

1-عوامل تنمية المصطلحات:

اللغة في حراك مستمر و تطور سريع بفضل التغيرات التي تحيط بها سواء في مجتمعها التي تستعمل فيه أم في المحيط العام من حولها. و هذا الحراك الدائم يؤدي إلى تكوين مفردات و مصطلحات و تغيرات لغوية جديدة منها ما يكون في اللغة ذاتها يستنبطه أبناؤها أو يكون مقترضاً من لغات أخرى مما يثيرها و ينمّها فيعطي الناطقين بها مجالاً و قدرة أكبر للتعبير و يعزّز من سبل الإفصاح عن الحاجات و الغايات " و إنّ التوسع المعرفي و التقدم العلمي و التطّور التكنولوجي تقتضي جميعها استعمال يحدد جُد متزايد من الألفاظ و التعبيرات و تطويعها و استحداثها و من هنا كان الأهمية البالغة للحفاظ على اللغة و قدرتها على مواكبة مسيرة الحضارة، و البقاء في زمرة اللغات الحية، و هو أمر لا يتأتّى إلا بتوفير إمكانيات الإنجاب و التنمية، شأن اللغة في ذلك شأن ابن آدم نفسه الذي أصيب بالعقم باء و باد ".(1)

و على ذلك تحتل المصطلحات أهمية كبيرة في التنمية اللغوية و رفد اللغة بكثير من الألفاظ و التعابير الجديدة و للحديث في هذا الموضوع يجب الإشارة إلى أهم عوامل تنمية المصطلحات و نذكر منها :

1.1/ العوامل اللغوية :

و هي بيت القصيدة من هذا الموضوع لدى سندقق الحديث فيها و هي بدورها تنقسم إلى أنواع و نذكر منها :

أ/ الترجمة :

و هي نقل اللفظ الأعجمي بمعناه إلى مات يقابله في اللغة العربية و تنقسم ترجمة اللّفظ أو المصطلح إلى نوعين :

الترجمة المباشرة : و هي عملية نقل مصطلح من لغتها إلى اللغة العربية نقلاً حرفياً مطابقاً مباشراً.

---

(1) جلال شوقي، المصطلح العلمي بين ثراء و الإغناء ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني. ع مزدوج (42.43)، السنة السادسة عشر ، (كانون الثاني – كانون الأول 1993م)ص11.

الترجمة الدلالية : يعتبر النقل الدلالي من أهم الوسائل التي ساهمت بقسط كبير في إثراء اللغة العربية قديماً و حديثاً بالمصطلحات العلمية.(1)

كما توجد ترجمة أدبية و توجد ترجمة علمية ، إن الترجمة العلمية ليست مجرد استبدال الألفاظ بين لغتي المصدر و الهدف ، و لا وضع المصطلحات من لغة ما مكان ما يقابلها من لغة أخرى، فحتى النصوص العلمية لا تخلو من تكوينات لغوية و أسلوبية يحتاج المترجم إلى معرفتها و الإلمام بها، فواقع الأمر أن عملية الترجمة أسبه بمثلّث متساو الأضلاع ساقيه هما المعرفة اللغوية و المعرفة الثقافية و قاعدته هي المعرفة العلمية، و لا يمكن للمترجم أن يبرع في ترجمة ما لم يتحقق لديه هذه الشروط المعرفية الثلاثة سواءاً على مستوى اللغة أو الثقافة أو العلم.

ب/ الاشـــتـــقـــــاق :

يعدُ الاشتقاق في اللغة العربية أهم الوسائل التي تساهم في توليد الألفاظ و الصيّغ، و هو عامل من عوامل زيادة الثروة اللغوية و هو عملية استخراج لفظ من لفظ آخر أو صيغة من صيغة أخرى نتيجة تصريف اللفظية و تقلباتها المختلفة.

يعرّف السيوطي الاشتقاق قائلاً:" هو أخد صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ومادة أصلية وهيئة و تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلافاً حروفاً هيئة كضارب من ضرب و حَذِرٍ من حَذَرَ "(2)

ونذكر من أهم أقسامه:

---

(1) محمد ضاري حمادي ، وسائل وضع المصطلح العلمي ،مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مجلد03 ، ج3، ص573.

(2) جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، تح محمد جاد المولى بيك و محمد أبو الفضل ابراهيم و علي محمد يحياوي ، المكتبة العصرية ، بيروت 1986، ج2 ، ص346.

❖ **اشتقاق الأعلام** : و قد ظهر حديثاً لأن التطور و الضرورة العصرية فرضا ، الاشتقاق من الأعلام، و من صفاتهم ، و ذلك باشتقاق صيغ من الأسماء و الأعلام مثل قولنا : تد مقرط من الديمقراطية ، تجزأر من الجزائر ... إلخ ، كما اشتقت من أسماء الأعيان كالذهب و البحر و الإبل و النمر فقالت : ذهب أبحرو تابل و تنمر ... إلخ ، كما اشتقت من أسماء الأعيان المعربة كالدرهم ، الفهرس ، الديوان ، البريد ، فقالت : درهم ، فهرس ، دون ، أبرد. و قد وضع مجمع اللغة العربية بدمشق قواعد الاشتقاق من الاسم الجامد العربي و الاسم الجامد المعرب ، كما استعمل صيغة مفعلة لأسماء الأعيان الثلاثة : من الحيوان ، النبات و الجماد مثل : ملبنة ، مزبلة... إلخ.

ج/الـــــمـــجـــاز :

يعد المجاز وسيلة من وسائل تنمية اللغة ، و تستعمل الألفاظ على الحقيقة، كما قد تستعمل على المجاز، و منه نعلم أن الكلام حقيقة و مجاز.

يعرف شحادة الخوري المجاز في كتابه دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب قائلا : " و هو التوسع في المعنى اللغوي لكلمة ما لتحميلها معناً جديداً ، الطيارة مثلا تدل على الفرس الجديد ثم صارت تدل على آلة الطيران.(1)

و لأن المجاز يمس المعاني الاصطلاحية في كل العلوم فإنّه يساعدنا على نقل الكلمات من معناها الأصلي إلى معنى جديد مختلف عن الأول كما أنه يثري اللغة بالألفاظ وهو أداة ناجعة في تنمية اللغة

و جعلها صالحة لاستيعاب العلوم الحديثة.

فقد أسهم المجاز في وضع العديد من مصطلحات العلوم و المخترعات مثل السيارة، و أصلها القافلة الطيّار الفرس الشديد و غيرها.

---

(1) شحادة الخوري ، دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب ، دار طالاس ، دمشق ، ط 1 ، 1989 ، ص157.

د/ النـــــحـــــت :

النحت عبارة عن طريقة يلجأ إليها واضع المصطلح إذ لم يوفّق في إيجاد المصطلح العلمي باستعمال الطرق السابقة التي تتمثل في الترجمة ، الاشتقاق و المجاز.

و يعد النحت وسيلة من الوسائل التي تساعد و تساهم في نمو الألفاظ و إثراء اللغات بالمصطلحات.

تناول بعض اللغويين المحدثين مفهوم النحت، فرأى شحادة الخوري أن النحت : " هو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسباً في اللفظ و المعنى بين المنحوت و المنحوت منه عبشمي كهرُحراري يدل على عبد شمسي و كهربائي حراري."(1)

و من شروط النحت :

" – الضرورة : الحاجة إلى ذلك المصطلح و عدم وروده ينحت شريطة أن تكون الألفاظ المنحوتة مركبة من أصلها و معبرة عن معان لا معرّبة و لا مشتقة.

- ❖ مراعاة أساليب العرب في النحت مثلاً : إذا وجدت أكثر من كلمتين فلا يشترك الأخذ منها كلها.
- ❖ التناسب الصوتي : عدم الجمع بين الأصوات المتناثرة كالصاد و الجيم في الكلمة المنحوتة.
- ❖ أما الترتيب المزجي فهو ضم كلمتين أحداهما إلى الأخرى و جعلها اسماً واحدا سواءٌ أكانت الكلمتين عربيتين أو معربتين و يكون في أعلام الأشخاص و الأجناس و الظروف و الأحوال

و الأصوات و المركبات العددية و الوحدات الفيزيائية."(2)

---

(1) المرجع نفسه ، ص158.
(2) محمد الدالي ، في الطريق إلى مصطلح علمي ، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، المج 75 ، ج03 ، ص740.

ه/ الاقـــتراض الـــلغـــوي (التعريـــــــــب) :

يقول علي القاسمي في كتابه مقدمة في علم المصطلح : " و هي عملية عرفتها اللغات حيث يعمد الناطقون بلغة ما إلى استعارة ألفاظ من لغات إلى لغات أخرى عندما تدعو الحاجة إلى ذلك."(1)

انطلاقا من هذا التعريف نستنتج بأن التعريب إدخال لفظ أعجمي إلى اللغة العربية بعد إخضاعه للوزن الذي تقبله يجعل الصيغة الأجنبية ذات جرس عربي و يمكن اللجوء إلى هذه الوسيلة اللغوية

إذا تعذر على واضع المصطلح توليد الكلمة بالنقل الدلالي أو النقل أو بالاشتقاق أو بالمجاز أو النحت، و قد استعمل التعريب للدلالة عن المعاني التالية:

1- ترجمة معاني الألفاظ و العبارات إلى اللغة العربية

نقل الفكرة العامة أو العناصر الرئيسية لقصة أعجمية أو مسرحية و التصرف فيها بإدخال أفكار جزئية عربية أي الاقتباس.

و هناك جوانب و عوامل أخرى على غرار العوامل اللغوية كان لها الفضل في تنمية المصطلح و إثراء اللغة العربية و لا يمكن إهمالها أو إقصاؤها و منها:

2.1-العوامل الاجتماعيـــة:

حيث ترجع تنمية الألفاظ و اللغات أيضاً إلى عوامل اجتماعية تربط بحياة الناس و أساليب عيشهم و طرائق الاتصال بينهم و يمكن الإشارة إلى هذه العوامل على النحو التالـــــي:

- ✓ الإعلام و الاتصال الجماهيري.
- ✓ الاقتصاد و العلاقات التجارية.
- ✓ التقنيات الحديثة و التطور العلمي.

---

(1) محمد فادي حمادي ، وسائل وضع المصطلح العلمي ، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق، مج 75 ، ج 03 ، ص740. السياسة و مستجداتها.

- ✓ التعليم و الاتصال مع الغرب.
- ✓ الفن بأشكاله المختلفة.

3.1-العوامل الديـــنيـــــة:

بحيث أن الإسلام أدى دوراً هاما و كبيرا في نماء الألفاظ و المصطلحات العربية و هذا بما جاء به من تعاليم و أحكام تغاير ما كان عليه العرب في الجاهلية. لذلك كان حتمياً تغير بعض الألفاظ العربية تبعاً لهذا التغيير و من أطلق على هذه الألفاظ " الألفاظ الإسلامية " و كانت هذه الحركة إن صح التعبير إضافة إلى الرصيد المصطلحاتي العربي.

4.1-العوامـــل النفســـيـــة و الخلقيـــــة :

تؤدي الأخلاق الفردية و الجماعية إلى تهذيب اللغة و تحرز اختيار الألفاظ و المصطلحات ذات المضامين الحسنة و الابتعاد عن البذيء." فالألفاظ الاجتماعية و الحيا والاشمئزاز و التشاؤم و التفاؤل كلها أسباب نفسية تدعو إلى تجنب كثير من الألفاظ و العدول عنها إلى غيرها من الألفاظ التي يكنى بها عن الأشياء التي يستحى من ذكرها أو يخاف أو يتشاءم من التلفظ بأسمائها و ذلك كبعض أعضاء الإنسان و أفعاله و بعض الأمراض و العادات و بعض أنواع الحيوان".(1)

5.1-العوامل الأدبيـــــة:

تتأثر اللغة بحضارة أمتها و ثقافتها و تراثها و من مظاهر العوامل الأدبية و هي كثيرة نذكر منها: الرّسم و التجديد في اللغة و البحوث اللغوية و حركة التأليف و الترجمة.

أما الرّسم ففي الحياة العربية و نهضتها آثار تجلّ عن الحصر، و ترجع أساليب الرسم التي استخدمت في مختلف اللغات إلى أسلوبية اثنين: أحدهما أسلوب الرسم المعنوي و ثانيهما أسلوب الرسم المادي.

---

(1) ينظر:محمد المبارك ، فقه اللغة و خصائص العربية ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، 1981م ص215و216.

و أما حركة التجديد فمظاهرها كثيرة و من أكبرها أثر في التطور اللغوي:

1- تأثر الأدباء والكتاب بأساليب اللغات الأجنبية واقتباسهم أو ترجمتهم لمفرداتها و مصطلحاتها و انتفاعهم بأفكار أهلها و إنتاجهم الأدبي و العلمي.
2- إحياء الأدباء و العلماء لبعض المفردات القديمة و المهجورة.
3- خلق الأدباء و العلماء لألفاظ جديدة فكثيراً ما يلجئون لذلك للتعبير عن أمور لا يجدون في مفردات اللغة المستعملة و لا في المفردات الدائرة بها ما يعبر عنها تعبيراً دقيقاً.

كما لنشاط التأليف و الترجمة دوراً جليلا في تنمية اللغة و مفرداتها، إذ و كما ذكر الدكتور عبد الواحد الوافي في كتابه المجتمع و اللغة : " أنه بمقدار نشاط أهل اللغة في هذه الميادين تتاح لها وسائل الانتشار و الرقـــي و النهوض."(1)و لا يمكن لأحد منا أن ينفي دور المعاجم قديماً أو حديثاً في إثراء اللغة و حفظ المصطلحات و التجديد فيها و السعي في تنميتها و هذا لوحده يحتاج منا بحثا كاملاً و مفصلاً.

2/أهمية المصطلحات في التنمية اللغوية :

للمصطلحات أهمية كبيرة في ثراء اللغة ونمائها وهي وسيلة جيدة لزيادة الرصيد المعجمي للفرد والجماعة وقد أدى التقدم العلمية إلى زيادة الاهتمام بقضية المصطلحات وإدراك المشتغلون بالعمل أهمية توحيدها كل في تخصصه ليكون الإدراك أوسع والفهم اشمل وحتى لا يكون هناك خلل واضطراب مصطلح يحد من التقدم ومن شان المصطلحات تنمية الملكة الفكرية واللغوية للإفراد والجماعات كما ذكرنا من خلال أهمية المصطلحات في تنمية اللغة العربية عبر الترجمة والتعريب، والإعلام والتعليم، والإدارة وكل مايتعلق بنماء اللغة بمواكبة ومسايرة روح العصر والتقنية المتسارعة التي لاتبقي للمتكاسل مكانا .

---

(1) علي عبد الواحد وافي ، اللغة و المجتمع ، مكتبة عكاظ ، السعودية ، الطبعة 4 ، 1983م ، ص31.

ويكون حديثنا حول هده النقطة انطلاقا من :

أ- المصطلح وتعريب التعليم :

إن استعمال اللغة العربية لغة قويمة في مراحل الدراسة المختلفة وتعريب موادها العلمية ومصطلحاتها مطلع هام وملح من شانه المساهمة في تعزيز التقدم العلمية في البلاد العربية كما يحفز الإنتاج والإبداع ويخلق فرصا للفرد العربي وبالخصوص الشباب للابتداع والابتكار والتفكير الخلاق.

فتعريب المصطلحات وتوحيدها سيحافظ على الأمن اللغوي العربي مما يوجب ألا تخدع قضية المصطلح اللغوي لرؤية فردية أو قطرية.

فإخلاف المصطلح بين بلد عربي وآخر يحدث خللا في مناهج التعليم، واعتماد المصطلح الأجنبي في بلد عربي معين والبديل العربي في بلد عربي آخر يشكل حاجزا لفهم المصطلح العربي البديل عند الدارسين لذلك المصطلح بلغته الأصلية مما يستلزم ضرورة توحيد المصطلح وتعميم.

فهذا من شانه تعزيز قدرة المتعلمين على الإبداع تحقيق النتائج العالمية المرغوبة فيه ذلك "أن التعليم باللغة العربية ليس استجابة للمشاعر القومية ولا زلفى لها ولكنه كذلك استجابة للحقائق التربوية التي أثبتت أن تعلم الإنسان بلغته أقوى مردودا و ابعد أثرا وانّه أحفل بالنتائج الخيّرة من الناحيّتين الكمية و الذاتية ."(1)

وكان من مقترحات مؤتمر التعريب العاشر إدخال مادة المصطلح في المقرّرات الجامعية والحرص على احتواء كلّ كتاب علمي على مسرد أجنبي عربي ، وعربي أجنبي يضمّ كلّ المصطلحات العلمية الواردة فيه .

(1)محمود فهمي حجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ،مكتبة الغريب ، القاهرة ، 1993م ، ص200 .

ب–المصطلح والتّأليـــــــــف العلـــــــــمي:

يشكّل المصطلح جزءا هامّا في التّأليف العلمي فه من أدوات التّعبير العلمي وله من هذا الجانب دور كبير في تدوين الملاحظات ، ووضع الإفترضات وتكوين النظريات ولذا ينبغي الدّقة في المصطلح العلمي .

" فالمصطلحات تعدّ في المجالات التّقنية والعلمية لغة وظيفتها يصطنعها المختصّون لتلبّي الحاجات الاتصالية ممّا يفرض على هؤلاء المختصّين التّعاون مع اللغويين لأجل وضع المصطلحات على النّحو المنشود تحقيقا للدّقة و الاقتصاد وسهولة الأداء المنطوق والمكتوب ."(1)

ت–المصطلح والصّناعة المعجمية:

العلاقة بين الصّناعة المعجمية والمصطلح وقضايا التّعريب والتّرجمة وثيقة و متشابكة ، في عصرنا الزّاخر بالعلوم أصبح للمعجم وصناعته أهميّة كبرى، فوجود معاجم عربية مختصّة تضمّ بين دفّتيها آلاف المصطلحات العربية من شأنه إثراء اللغة العربية ، وتوجد الآن الكثير من التّوصيات لدعم الصّناعة المعجمية و أبحاثها ومشروعاتها التّي تخدم القضيّة من جميع جوانبها .

"وعلى الرّغم من هذه الجهود اللغوية ونشرها عن طريق مجالات المجامع العلمية ومجلة اللّسان العربي وما تصدره المؤسسات من مطبوعات ومعجمات فأن المصطلحات لم تأخذ طريقها في المجالات العلمية والفنية كما ينبغي و لم تدرّس على ألسنة المتخصّصين في قاعات الدّرس كما هو مطلوب ولا يرجع السبب في هذا إلى العربية ا والى ضعف مصطلـــــــحاتها كما يتوهم الكثيرون وإنما السبب الكبير يكمن في عدم التخطيط لأمن العربية وسلامتها ، كما انه لا توجد سياسة لغوية تخطط لإشاعة المصطلحات والألفاظ العربية أو المعربة قبل شيوع مقابلها الأجنبي في السوق والمعمل أو في كليات الجامعات ." (2)

ث– المصطلح على مستوى الدولة والمجموعة اللغوية :

"اللغة في الدولة المعاصرة هي من أهم مقوماتها، ولذا تعد المرحلة الأولى في التخطيط اللغوي قرار سياسيا على مستوى الدولة ، ولا يجوز الاكتفاء بقرارات جزئية من مستويات أدنى يتعارض

---

(1) ينظر الرجع نفسه : ص204-206.

(2) ينظر : زهير غازي زاهد ، العربية و الأمن اللّغوي ، مؤسسّة الورّاق ، عمّان، 2000م، ص61و62

تنفيذها مع قرارات أخرى على مستويات متماثلة. ولذا فالقرار السياسي الخاص بتحديد الملامح العامة للخطة اللغوية داخل الدولة الواحدة على أعلى مستوى مجموعة الدول المكونة لجماعة لغوية واحدة يصبح قرارا سياسيا حاسما وموجها لسلسلة من الإجراءات الضرورية لوضعه موضع التنفيذ. وقد عرفت المنطقة العربية صورا للتعاون بين المجامع اللغوية، وظهرت بداية الاهتمام بالتخطيط اللغوي على المستوى العربي في الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية واتخذت شكلا محددا بإنشاء مكتب تنسيق التعريب، وتناول التخطيط اللغوي المقترح استخدام اللغة الفصحى السهلة في المؤسسات التعليمية والتفافية ومؤسسات الاتصال الجماهيري.

إن التخطيط اللغوي ليس مجرد أمل أو رغبة أو قرار سياسي ولا يتحقق ذلك بإحياء مؤسسات تضع المصطلحات والقواعد العامة، فلا قيمة للمصطلحات إذا لم تستخدم في المجالات التي أعدّت لها.و في الوقت نفسه ينبغي أن تكون التوعية اللغوية مكونة للمناخ المناسب لتلقي هذه المصطلحات والرجوع إلى المؤسسات المعنية والتدقيق في الاستخدام " (1)

ج- المصطلح والعلاقات الدولية:

إن نمو العلاقات الدولية على جميع الأصعدة منها الاقتصادية و السياسية وحتى الثقافية أدى إلى زيادة في الترجمة المتخصّصة واختيار المصطلحات بدقّة وغدا الحرص على التّرجمة أمرا ضروريا وشديد الخطورة خوفا من الوقوع في أخطاء قد يكون لها تأثيرات سلبية على العلاقات بين الدّول. وتشكّل التّرجمة و اختيار المصطلح المناسب والدّقيق أهمية كبيرة في المواثيق والمعاهدات الدّوليّة والقرارات الصّادرة عن مجلس الأمن الدّولي وغيره من الهيئات الدّوليّة . ولذا فان من الضروري وجود المختصّين في المصطلح و التّرجمة وذوي الدّراية الكافية بكيفية صوغ المصطلحات والمفاهيم الدّولية وأن تكون لديهم البلاغة للتعبير بطريقة دقيقة وسليمة عن هذه المصطلحات ونقلها إلى اللّغات المترجم إليها وخاصة في التّرجمات الفورية كما يجب أن يكون لديهم معرفة كبيرة باللغة العربية الفصحى وعلم المصطلح .

---

(1)ينظر:محمود فهمي حجازي ، الأسس اللغوية للمصطلح ،ص195-198

ح- المصـــطلح والتّـــــرجمة:

للتّرجمة دور هام وجوهري في التواصل الإنساني بأشكاله المختلفة كونها أداة هامّة لنقل معارف وعلوم الشعوب الأخرى وهي ذات أهمية كبرى في تنمية اللغة ورفد المجتمع بتجارب غنية و أفكار عديدة.

ولدى عنيت الأمم المتقدمة اشدّ العناية في عصرنا الحديث بالترجمة وأولويتها جلّ اهتمامها وأنفقت عليها وعلى المشتغلين بها الأموال الطّائلة ووصلت العناية ببعض اللغات إلى العمل الدّءوب من أجل ترجمة كلّ كتاب ذب قيمة يصدر حديثا حتى تصبح اللّغة المترجمة إليها مستودعا للفكر و ملاذا لعلوم العصر .

وكذلك فعل اللّغويّون العرب علما بما تكتسيه هذه العملية من أهميّة عظمى حتى ترقى اللّغة العربية وتبقى في مصاف اللغات السامية و لكن رغم هذا كلّه إلاّ أن العمل على هذا يبقى ناقصا وغير كاف لأسباب عديدة و أهمّها الرّكون إلى الكسل و التخاذل .

د- المصطلح والإنتاج العلمي:

الإنتاج العالمي من الكتب في تزايد مستمّر و مطرد في مجالات التّخصّص العلمي الدّقيق وغيره، وغدت صناعة الكتب و إنتاجها من أهم مصادر الرّبح." وترجع الأهمية المعاصرة للمصطلحات وضرورة إنشاء بنوك لها إلى عدّة عوامل في مقدّمتها كثرة الإنتاج العلمي من الكتب و الأهمية المتزايدة للترجمة." (1)

" إن الإنتاج في عدد من اللغات العالمية الكبرى يوضّح بعدا آخرا في كثرته ، إذا تجد الإنتاج في اللغة الإنجليزية يؤلف أكثر من ربع إنتاج العالم وأكثره في الولايات المتحدة الأمريكية

(1)المرجع السابق : ص189

وكندا والمملكة المتّحدة ، واستراليا ، ونيوزلندا ، وفي المرتبة الثانية يأتي الإنتاج بالألمانية في ألمانيا وسويسرا والنّمسا ،وفي المرتبة الثالثة الإنتاج باللغة الرّوسية ، ثمّ الفرنسية ، ثمّ الاسبانية، ثمّ البرتغالية ، وممّا بلفت النّظر أن الإنتاج في دول صغيرة مثل المجر ، النّمسا ، وسويسرا يفوق ما تنتجه الدّول العربية مجتمعة ."(1)

وممّا يؤسف له أنّ الوطن العربي بكل ما يزجر به من ثروات متنوّعة مالية وبشرية هائلة يقف في مرتبة متدنّية من حيث العلوم و التّرجمة و البحث العلمي و ابتكار المصطلحات فهو مستهلك لكثير من المعارف والصّناعات ، فنصيب العربيّة من إنتاج الكتب المترجمة و المؤلّفة مازال دون المستوى المطلوب

وهو بحاجة إلى سياسة منسقة على نطاق المؤسّسات العربية وعلى رأسها جامعة الدول العربية مجامع اللغة العربية و ما ينبثق عنها من هيئات ذات صلة بالتّأليف والتّرجمة والمصطلح.

(1) ينظر: زهير غازي زاهد ، العربية و الأمن اللّغوي ،ص 61-62.

الفصـــل الثّـــالث

المصـــــطلح والتّرجمة

المبحث الأوّل

أنـــــواع التّرجمـــة وتقنيـــّـــــاتها

➢ تقديم

كانت الترجمة في العهد القديم وجها من وجوه الكتابة الألسنية فلم تحظ باهتمام الكتاب و الأدباء، لأنهم لم يعتّدوها كعلم أو فن أو نشاط مستقل، بل كانت مجرد كتابة إدارية.

و الاعتقاد السائد بخصوص الترجمة آنذاك أنها تعبر عن فكر صاحبها أو فنه، إذ يعبر الأديب عن فكره العالم عن علمه، بينما يعبر المترجم عن علم أو فكر سواه، و هذا ما يتطلب فقط معرفة لغيتي المصدر و الهدف.(1)

و منذ الستينات بدأت الترجمة تتأسس كعلم منفصل عن الأدب و اللسانيات التطبيقية ، فاستقلت بمناهجها الخاصة، و أدواتها النظرية، و المفهومية المتميزة، و كونت بذلك جهازاً مفهوميا منفصلا عن النظريات الأدبية و اللسانية. و هو رهان علميٌ كبير يواجه كل علم يطالب بالاستقلال و تحديد مجال نشاطه.(2)

هذا ما جعل الترجمة تشق طريقها بين العلوم و الفنون و اكسبها اهتمام كبيراً من قبل الدارسين و اللغويين على وجه الخصوص فهي مكسب يثري اللغة و يوسع دائرة المعرفة و الفنون.

---

(1) جورج مونان، المسائل النظريات في الترجمة ، ترجمة لطيف زيتوني ، دار المنتخب العربي ، 1994م ، ص07.
(2) حسين خميري ، جوهر الترجمة ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران، الجزائر ، ص94.

1-مفهوم الترجمة :

هي القدرة على نقل الكلام إما حرفياً أو بتصرف من لغة إلى أخرى دون زيادة أو نقصان بما يحقق للقارئ أو السامع فهم النص المترجم كما يفهمه قارئ النص الأصلي أو مستمعه. وتعتبر الترجمة عنصر أساسي للتفاعل بين الشعوب والحضارات ، ومن خلال الترجمة تستطيع معرفة تراث الأمم وما أنتجته من فكر وأدب وعلم والاستفادة منه الاستفادة الكاملة ،فلقد أسهمت الترجمة بقسط كبير بالإصدار اللغوي و العلمي و الحضاري.

" تعرض الأقدمون إلى مادة **ترجمة** و شرحها أكثرهم بأنها تفسير و منهم الفيروز أبادي و ابن قتيبة

و اختلف على أصلها فيما إذا كانت عربية أو معربة و في ذلك يقول التهـــاوني أن معناها في الفارسية بيان لغة ما بلغة أخرى أما الذين رأوها عربية فمنهم الفيروز أبادي و ابن منظور و مرتضى الزبيدي. " (1)

أ- لغـــــــــة :

لقد تعددت التعريفات اللغوية للترجمة نكتفي بذكر الأهم منها.

جاء في لسان العربي لابن منظور : " يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى و الشخص يسمى ترجمان و هو الذي يفسر الكلام."(2)

و في تاج العروس: " ترجم الترجمان قيل نقلهُ من لغة إلى لغة أخرى، و الفعل يدل على أصالة التاء، و التاء في الكلمة أصليٌ وزنها (تفعلان) قال ابن قتيبة: إن الترجمة تفعله من الرجمِ."(3)

---

(1) محمد البدوي ، منهاج المترجم بين الكتابة و الاصطلاح و الهوية و الاحتراف ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2005م ، ص28.

(2) ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط4 ، 1992م ، مادة رَجَمَ.

(3) مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الفكر بيروت ، لبنان ، باب الميم ، 1994م ، ص73.

و في قاموس المحيط للفيروز أبادي فقد وردت كلمة ترجمان في باب الميم، فصل التاء أن :" الترجمان كعنفوان و زعفروان و ريهقان: المفصل للسان العرب و ترجمة ، و ترجم عنه و الفعل يدل على أصالة التاء."(1)

و قد جاء في تعريف آخر أن الترجمة: " هي نقل كلام من لغة إلى أخرى مثل : ترجمة كتاب إلى اللاتينية و ترجمة حرفية. شرح و تفسير آنية أي ترجمة فورية: تتم فوراً و شفهياً ، و مترجم هو: من ينقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى."(2)

ب- اصطلاحـــــــاً :

لقد تعددت التعاريف الاصطلاحية و تضاربت و لكن جلّها تتفق على وجود لغتين هما لغة المصدر و لغة الهدف إذ أن:" الترجمة هي التعبير عن مكتوب في لغة أولى(هي لغة المصدر) إلى اللغة الثانية (و هي لغة الهدف) أي أن الترجمة هي التعبير عن فكرة واحدة أو عدة أفكار بواسطة الكلمات. و تقوم عملية التعبير هذه على عنصرين مترابطين لا ثالث لهما كما لا يمكن للأول أن يتواجد من دون الثانـــــي.

أما العنصران فهما:

العنصر الأول في عملية الترجمة هو **الفـــكـــرة** التي تنطوي عليها الكلمات في لغة الهدف أي **معـــنـــــى** تلك الكلمات.

أما العنصر الثانـــي فهو **الشـــكـــل** الخاص بالكلمات في اللغتين المصدر و الهدف.و نعني بالشكل هنا تركيبة الجمل و ضّروب الفصاحة و البلاغة من تقارب و تناقض و توازن و تقيّد بقواعد اللغة."(3)

---

(1) محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، مراجعة إشراف الدكتور محمد الاسكندراني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 2008م ، مادة ترجمان.
(2) المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار الشرق ، ط2 ، بيروت ، لبنان ، 2001 ، مادة ترجمة.
(3) ينظر: موسوعة الترجمان المختلف ، صناعة الترجمة و أصولها ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، لبنان ، ص25.

يصبّ هذا التعريف اهتمامه على ضرورة التكافؤ بين اللغتين لغة المصدر و لغة الهدف و يكمن هذا التكافؤ في معنى و تشكل الكلمات و هذا ما نجده أيضا في التعريف الموالي :

" الترجمة هي التعبير بلغة أخرى أو لغة الهدف عمّا عبّر عنه بأخرى لغة المصدر مع الاحتفاظ بالتكافؤات الدلالية و الأسلوبية."(1)

و هناك تعريفات أخرى قد ركزت على عناصر جديدة بما في ذلك العوامل الخارجية المؤثرة كالعلاقات الثقافية بين الشعوب و كذا العوامل الأخلاقية و العاطفية التي تؤثر بشكل واضح في عملية الترجمة و هذا ما وجدناه في هذا التعريف :" الترجمة هي العملية التي تبحث عن جعل تعادل بين نصّين معبر عنهما في لغات مختلفة تكون هذه التعادلات دائما و حتماً تابعة لطبيعة النصين لغاياهما و للعلاقة الموجودة بين ثقافة شعبين و بين جوهما الأخلاقي و الثقافي و العاطفي و هي تابعة لكل الاحتمالات الخاصة بالعصر و بمكان الذهاب و الإياب."(2)

و كآخر تعريف نختم به هو تعريف ركّز على دور الترجمة في التواصل البشري فهو يعتبر " الترجمة واحدة من أقدم النشاطات الإنسانية التي مارستها المجتمعات البشرية عبر حدودها اللغوية و الثقافية فهي وسليتها في إقامة جسور التفاهم و تبادل المعلومات و المشاركة في عملية التفاعل الفكري و الحضاري."(3)

من كل هذه التعريفات الاصطلاحية نستنتج أن الترجمة نقل للكلام، فبينما يكون الكلام في لغة من اللغات يتحول عن طريق الترجمة إلى لغة أخرى يشترط :

- ✓ انحصار معنـــى الترجمة في نقل الكلام من لغة إلـــى أخرى.
- ✓ يفهم من الترجمة أنها كالأصل تقوم مقام و تأخذ اسمها.

---

(1) روجرت بيل ، ترجمة د.محي الدين حميد ، الترجمة و عملياتها النظرية و التطبيقية ، ط1 ، 2001 ، ص42.

(2) مريان لوديرار ، ترجمة نادية خفير ، ترجمة اليوم و النموذج التأويلي ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر ، 2008م ، ص11.

(3) جيمر دكتر ، الترجمة من العربية إلى الانجليزية ، مبادئها و مناهجها ، تأليف و ترجمة عبد الصاحب مهدادي إثراء للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2007 ، مقدمة.

فالترجمة لا يمكن اعتبارها عملية مرتبطة بضعف الإبداع الفكري في الثقافة المترجم إليها فهو إرث ثقافي و تراث إنساني مشترك بين أبناء البشرية و عملية فكرية تتنفس الشعوب عبرها نسيم الثقافات الأخرى.

2-أنـــــواع التـــــرجمـــة:

سنتبنى في هذا الجانب من دراستنا التقسيم الذي اعتمده الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمان للترجمة ، ويتلخّص في ثلاثة أنواع :(1)

أ/الترجمة التحصيلية :

أو ما تسمى بالنقل واو الترجمة الحرفية ، فيعطي المترجم الأولوية للاعتبارات اللغوية على الاعتبارات المعرفية ، حيث ينشغل بالمطابقة بين اللغتين المنقول منها (الأصل) والمنقول إليها (الهدف) من حيث المعجم أو من حيث التراكيب ، ولكن غالبا ما يؤدي هذا النوع من الترجمة إلى انحراف المعنى ، ولا نقصد بهذا إن هذه الترجمة خاطئة ، وإنما تستعمل في النصوص النفعية والعلمية .

ب/ الترجمة التوصيلية:

أو ما تسمى بالترجمة التقريبية ، إذ يسعى المترجم في هذا النوع إلى إيجاد المعاني التي تقرب النص الأصل إلى النص الهدف فيلجا المترجم إلى إجراء تغييرات شكلية بالاستعانة بمختلف الوسائل كالتكييف والاقتباس في حالة اختلاف ثقافة اللغة المصدر عن لغة الهدف ، كما يطلق هذا النوع باسم الترجمة غير المباشرة ، فيتحرر أثناء عمله من كلمات النص الأصل و تراكيبه ويعمل على نقل المضامين الفكرية للنص المصدر إلى الهدف . وبالرغم من إن هدف هذا النوع من الترجمة هو نقل المفاهيم للمتلقي ولكن هذا لا يسمو إلى تفعيل تلك المفاهيم في البنية المعرفية للحضارة المتلقية .

---

(1) ينظر : علي القاسمي ، الترجمة في تجربة المغرب العربي ، مجلة اللغة العربية العدد السابع ، خريف 2002 ، ص 81.82.

ج/ الترجمة التأصيلية :

وهناك من يسميها بالترجمة التأسيسية ، فلا يكفي في هذا النوع من الترجمة أن يتوفر المترجم على الكفاءة اللغوية التي تنهض على نقل الألفاظ كما يشترط عليه إدراك المقاصد بحيث يستطيع التفاعل مع النص المترجم والتحاور معه في إطار المجال التواصلي للمتلقي ، فينتج عنه إدماج النص المترجم في البيئة المعرفية واللغوية الثقافية المتلقية.

وينكبّ انشغال المترجم في الطرقة التحصيلية على القضايا اللغوية للنص ، أما في الطريقة التوصيلية فعلى الجوانب الاستشكالية وبالبناء الاستدلالي للنص ، وفي الطريقة الأخيرة أي التأصيلية على التصرف في المضامين المنقولة لتناسب الثقافة المتلقية. ولعل أن ما يلفت الانتباه هو أن كلما كان هناك نشاط ترجمي كبير في مختلف العلوم أدى حتما إلى إثراء الرصيد اللغوي ، و من هذا نخلص إلى انه يوجد علاقة وطيدة تجمع الترجمة و المصطلح الذي حدّدناه بالمفردة التي تؤدي وظيفة محدّدة في حقل من حقول المعرفة الإنسانية عن مجموعة من المختصّين .

3-تقنيـــــــات التـــــرجمة :

إن ترجمة النّصوص من لغة إلى أخرى والتي تتكون من مفاهيم ويعبّر عنها بمصطلحات إلا بالتعامل مع هذه المصطلحات بعد إخضاعها لقواعد التّرجمة وضوابطها و التّي فيما يسمى بتقنيات التّرجمة واستنادا إلى المدرستين الكنديتين: فيني(vinay) ودرابيلني(drabelnet)، فإنها قسمت الترجمة إلى نوعين هما: (1)

أ/ الترجمة المباشرة: (traduction directe)

وهي التي يكون فيها التطابق تامّا بين اللغتين سواء من ناحية المفردات أو البنية النحوية

---

(1) J.p vinay , j. darbelnet , stylistique comparée du français et de l'anglais , les éditions Didier , paris , 1977 , p44

وينجح هذا النوع من الترجمة على لغتين متقاربتين لسانيا و ثقافيا ، كما تشمل ثلاثة أساليب وهي :

❖ **الاقتراض أو التعريب الدخيل: (emprunt)**

بدا يتسرب إلى العربية منذ الجاهلية ، وكثر في القرون الهجرية الأولى وسمي بالدخيل المعرب فهو تغير أصوات الكلمات الأجنبية واستبدالها بحروف عربية حتى تصير عربية من حيث النّطف ، مع مراعاة النظام الصّوتي للغة العربية وما يتيح من أصوات خاصة بها، نحو أورو/euro، تلفزيون /télévisionويعدّ هذا الأسلوب من ابسط الأساليب في الترجمة لأنه يتيح للمترجم في حالة غياب المصطلح المراد ترجمته في اللغة المقابلة من جهة ولإعطاء ثقافة لغة الهدف من جهة أخرى .

❖ **النسخ (calque)**:هو اقتراض من نوع خاص،حيث يقوم المترجم بالنقل الحرفي للعناصر المكونة للوحدة المركبة أو العبارة شريطة احترام البنية التركيبية للغة ومن الأمثلة:

He shaid crocodile tears ⟵ بكى بدمـــوع التماسيـــح

Science Fiction ⟵ عـــالـــــم الخيـــــال

❖ **الترجمة الحرفية :(La traduction littérale)**

الترجمة عبر هذا الأسلوب تقتضي الترجمة الحرفية أو الترجمة كلمة بكلمة، و هذا بنقل النص من اللغة المصدر إلى لغة أخرى للحصول على تطابق شكلي بينهما، و عادة ما يكون نجاح هذه التقنية من الترجمة بين لغات من عائلة واحدة كالفرنسية و الانجليزية مثلا، و لكن لا ينصح باستعمال هذه الترجمة في النصوص الأدبية أو الأمثال لأنه يمكن أن يؤدي إلى تشوه أو تغير في المعنى.

فمثلا إدا ترجمنا هذا المثل الفرنسي (Tout ce qui brille n’est Or)إلى اللغة العربية ترجمة حرفية ،نحصل على: (ليس كل ما يلمع ذهباً) ، فهذه الترجمة لا تؤدي المعنى كاملا، و لكن إذا تمت مراعاة المكافئ الثقافي في اللغة العربية، يتحدد المعنى بدقة. و تكون الترجمة مكافئة على هذا النحو : (ما كل بارقة تجود بمائها).(1)

---

(1) ينظر : سعيدة كحيل ، تعليمية الترجمة ، دراسة تحليلية تطبيقية ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ،ط1،2009، ص21.

ب/ الترجمة غير المباشرة أو الملتوية:(traduction indirecte /oblique)

- **الإبدال:(la transposition)**

ومعناه استبدال جزء من الكلام بجزء آخر أو قسم من الكلام بقسم آخر دون إحداث تغيير في معنى الرّسالة، ويطّبق الإبدال على الفئات النّحوية وله نوعان:

❖ الاختياري: عندما تتاح للمترجم فرصة اختيار صيغة من بين الصّيغ المتاحة من اللغة الهدف مثل :"After he come bak" ، فيمكن ترجمتها ب: "بعد عودته " أو" بعد أن يعود ".

❖ الإجباري : يلجا المترجم إلى هذا الأسلوب عندما لا تقيل العبارة المراد ترجمتها إلا صيغة محدّدة من اللغة المنقولة إليها (الهدف) مثل :"as soon as HeGets up"فتترجم فقط ب: "بمجرّد استيقاظه ".

- **التّطويع : (modulatoin)**

يستعمل المترجم هذه التّقنية عندما يعجز عن إيجاد مرادف مناسب لما يريد ترجمته، وذلك لاختلاف أوجه النّظر بين اللغتين وثقافتيهما ، فعندما يقوم بترجمة حرفية يحصل عن ترجمة صحيحة من حيث الناحية النّحوية ، ولكن تتنافى مع عبقرية اللغة الهدف. وفي هذا السّياق جاءت سعيدة كحيل بهذا المثال : ''Le président met la main dans la patte .''

فإذا ترجمناه ترجمة حرفية ، نحصل على : "وضع الرّئيس يده في العجين " والترجمة المكافئة تكون على النحو الأتي: " باشر الرئيس العمل لإنهاء الأزمة ". (1)

والتطويع نوعان: إجباري واختياري.

(1)ينظر: المرجع السابق، ص94.

❖ **الاختياري:** وفي هذا النوع يتمّ ترجمة ما هو ايجابي في لغة الانطلاق إلى ما هو سلبي في لغة الوصول ،مثل:

« It is not diffcult to show » فتترجم ب:

«Il est facile de démontrer ».

❖ الإجباري : ولا تكون للمترجم في هذا النّوع من التقنية حريّة بين صيغتين أو أكثر ، بل تفرض عليه صيغة واحدة فقط ، وهو الآخر نوعان :

- التطويع الأعجمي: ويكون على مستوى المفردات، مثل: "الحبر الصينيّ " يقابله في الترجمة في هذا النوع "Chinese ink". (التكيف الجغرافي)
- التطويع التّركيبي:ويكون على مستوى التراكيب لتعديل الخطاب وفق مقتضيات اللغة الهدف ولكن دون المساس بالمعنى العّام للنصّ.

- **التكافؤ :(Equivalence)**

يلجأ لهذا النّوع من التّقنية في الترجمة غير المباشرة أو الملتويّة عند ترجمة الأمثال والحكم ، ويكون المترجم بصدد ترجمة وضعيّات معيّنة باستعمال وسائل لسانية مختلفة فيختلف التكافؤ من مترجم إلى أخر وهذا راجع لاختلاف في التجربة التي تعرّضا إليها ، فمثلا : إذا نقلنا هذه العبارة : "Le chat échaudé craint l’eau froide"فلا نحصل على معنى لها وعليه فما يكافئها هو :" من لدغته الأفعى خاف من الحبل "(1)

- **التّصرف : (Adaptation)**

يعتبر المهتمّون بالتّرجمة التّصرف كأقصى حدّ للتّرجمة ويلجا إليه المترجم عندما يكون في وضعية مخالفة تماما لعادات اللغة الهدف وتقاليدها ، وهنا يُطلب تدخّل المترجم لإيجاد وضعية أخرى وضعية مكافئة لها،فمثلا العبارة الفرنسية :

---

(1) ينظر :سعيدة كحيل ، المرجع السابق، ص95

" mon cette nouvelle réchauffé cœur" يقابلها في العربية : "أثلج هذا الخبر صدري ". وهناك عبارات أخرى تترجم بهذه التقنية طبعا مع تعدّد لغات المصدر .

وبهذا ندرك إن تقنيات الترجمة تعددّت والغرض من هذا كله تسهيل نقل المعارف والعلوم وكلّ أمر قد يخدم المتكلّم أو المتعلّم كلّ في مجاله أو اختصاصه.

.

المبحث الثّـــاني

إشكـــالات تـــرجمة المصطلح العربـــيّ

قبل الخوض في الحديث عن مشاكل الترجمة يقابلنا تساؤل عن طبيعة العلاقة التي تجمع المصطلح و الترجمة و لهذا خصصنا عنوانا بـــ:

1-علاقة المصطلح بالترجمة:

انطلاقا من المفاهيم و التعريفات التي سبق ذكرها في بحثنا هذا فإن الترجمة هي نقل المفاهيم من لغة المصدر إلى لغة الهدف، فنعبر عن المفاهيم المتخصصة بالمصطلحات. و ينبغي على المترجم أن يكون على معرفة سابقة بمعنى هذه المفاهيم و مقابلاتها في لغة الهدف لتسهل عليه ترجمة النص المراد ترجمته، و هذا ما يسهل ضبط المصطلحات التي تنقل عبرها المفاهيم.

و في هذا السياق يجب على المترجم أن يتخصص في مجال معين كالقانون أو الاقتصاد مثلا، ليتمكن من الإلمام بمصطلحات مجاله والتي يتيسر ترجمتها.

و من شروط الترجمة الجيدة أن تكون المصطلحات مقننة و واضحة الدلالة. و في ظل غياب هذا الشرط الذي يعتبر أساسيا تفقد الترجمة علة وجودها و دورها في نقل المحتوى بأمانة و دقة. و من ثم تبدو حاجة المترجم إلى المصطلح جلية وواضحة. و في هذا الصدد وضع " السعيد الخضراوي " مجموعة من الشروط المتعلقة بترجمة المصطلح، نعرض أهمها على الشكل الآتي:

- الإحاطة باللغتين الأصل و الهدف و ثقافتهما.
- مراعاة ظروف صياغة المصطلح الأصل و عدم تجريده من سياقه.
- ضرورة الأخذ بعين الاعتبار تطور المصطلح، فهو ككائن حي يولد و ينمو و يتطور و قد يموت و في هذه السلسلة قد تتغير دلالته(1).
- أن يكون ذا ثقافة موسوعية.

أن يمتلك الخبرة و المهارات اللازمة.

يعبر المصطلح عن ثقافة الآخرين و حضارتهم، مما يستوجب ترجمته. و على حد قول الخوارزمي، فترجمة

(1) السعيد الخضراوي، الترجمة و المصطلح ، مجلة المترجم، ع2، ص58.

المصطلح هي مفاتيح كل العلوم " فإن لكل علم اصطلاحا إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه إلا الاهتداء سبيلا و لا فهمه دليلا".(1)

وهذا ما يوطد العلاقة بين المترجم و المصطلح بشكل كبير حيث أن الترجمة كنشاط تواصلي لا تتم إلا بالإلمام بالمصطلح الخاص بالمجال المراد بالترجمة، و من جهة أخرى فإن من أهم الوسائل التي تسعى لتطوير المصطلح و الرقي به فن الترجمة. و لذلك يجب ترجمة المصطلح لإذاعة مختلف اكتشافات الدول الغربية و علومها. و من هنا تكمن حاجة ترجمة المصطلح لتحقيق غاية التواصل الاجتماعي و كسر الحواجز و تقليص المسافات و الهوة بين المنتج و المستهلك في الميدان المعرفي و الفكري.

و هذا ما ينطبق على الدول العربية التي تعتبر المستهلك لما ينتجه غيرها.

و المصطلح لم يوجد من عدم، فهناك جماعات في صناعة المصطلحات الجديدة و هذا من البديهي دور المصطلحيين الذين يستندون إلى مبادئ و قواعد و معطيات معينة لهذا الغرض، و بالتالي يعدونها للمترجم.

كما هناك حقيقة يجب ألا نغفل عنها تتمثل في ضرورة امتلاك المصطلحي لخلفية ترجمية حتى يتبين حاجات المترجم و مقتضيات عملة الاصطلاحية.

وهذا ما يجعلنا نطرح تساؤلا مفاده: هل بإمكان المترجم أن يصبح مصطلحيا ؟ أو بصيغة أخرى هل صناعة المصطلح تقتصر على المصطلحي دون غيره ؟ يتمثل الدور الأساسي و الفعال للمترجم في إعادة صياغة المعنى في اللغة الهدف، بإيجاد و البحث عن مقابلات مناسبة، فأثناء نشاطه الترجمي، يصادف مختلف المصطلحات، و يجعله ملزما بالاهتداء إلى مناسبة العمل المترجم في اللغة الهدف، و لكن في حالة إذا تعسر عليه هذا و لم يجد المقابل في لغة الهدف، فهل بإمكانه أن يقوم بعمل فردي يتيح له فرصة صناعة مصطلح مترجما؟

و حتى لا ينافي عمل المترجم الأمانة و الدقة المطلوبين فعليه و بالإضافة إلى الضوابط الاجتماعية و الثقافية

---

(1) المرجع نفسه، ص48.

و الحضارية و اللغوية للغة الهدف أن يتسلح بتكوين في علم المعاجم و المصطلحات، لأنها محور أساس في كل عمل ترجمي، الذي لا ينهض عن إيجاد المعنى المقصود فحسب بل على امتلاك المعرفة الغوية.

" فالمترجم لا يبحث عن الألفاظ المقابلة فقط، بل ينظر في صلتها بظروف وضعها و كيفية اختيارها كمقابلات لغوية(1)" ثم " يستحسن تدوينها لتسهيل الأمر على نفسه، و غيره من المترجمين ليجنبهم نفس المشقة من جديد متى صادفوا تلك المصطلحات و يساعد أيضا على توحيد الاستعمال(2) ".

فالمترجم لا يستعمل المصطلح فقط، بل يعد منتجه و صانعه لحاجة إليه في نشاطه الترجمي.

و بالتالي فغننا نخلص إلى نتيجة مفادها أنه توجد نقطة مشتركة بين المصطلحي و المترجم

و تتمثل في المصطلح،و هناك علاقة وطيدة بين الترجمة و المصطلح، بالرغم أن لكل منهما اهتماماته

و انشغالاته و لا يمكن عزلهما.

فالمصطلحي يهتم بوضع مصطلحات جديدة بإتباع مبادئ اصطلاحية معينة، و التدوين الاصطلاحي، و توحيد المصطلحات، بينما يهتم المترجم بفك شفرة النص الأصلي بهدف فهم المعنى، ثم إعادة التعبير عنه بلغة الهدف.

و بالرغم من أن تكوين كليهما يختلف، ففي نظرنا هناك ثلاثة عوامل أساسية يشتركان فيها.

أولها اللغة، لأنها تشكل مضمونها، بمعنى أن مضمونها لغوي، ودليلهما أيضا لغوية، إذ تعتبر اللغة فيهما وسيلة إيصال و تبليغ، وهدف كليهما الإنتاج اللغوي.أما العامل الثاني، فيتمثل في المغنى، فبعد تحديد الميدان و المجال و السياق يبحث كل من المترجم و المصطلحي عن المعنى المقصود للمصطلح أو النص المراد ترجمته، ثم يقومان بالتعبير عنه طبعا باحترام ثقافة لغة الهدف، وبرعاة خصوصيتها بالنسبة للم ترجم و شروط وضع المصطلح بالنسبة إلى المصطلحيين.

أما العامل الثالث و الأخير، فهو المعرفة اللغوية، بمعنى التحكم في اللغة و أنظمتها، فالمترجم لا يقوم

---

(1) سعيدة عمار كحيل، دراسات الترجمة، دار المجدلاوي للنشر و التوزيع، الأردن، 2011 ص30.
(2) محمد الديداوي، الترجمة و التواصل، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، 2009 ص50.

باستبدال الكلمات من النص الأصلي إلى النص المقابل، بل يجدر به أن يقوم بتحليل دقيق للمفردات اللغوية بمساعدة تخصصه في الترجمة بذاتها، و في ميدان عملي محدد، دون إهماله للخصائص المميزة لكل لغة.

2-إشكالية ترجمة المصطلح في الوطن العربي:

لقد شهد القرن التاسع عشر موجة من التطورات التي مست مختلف المعارف الإنسانية و التكنولوجيا، مما أدى إلى ظهور مفاهيم علمية حديثة تم التعبير عنها بمصطلحات جديدة. و ما يلفت الانتباه في الحديث عن هذه الظاهرة أن هناك غيابا للانسجام بين هذه المفاهيم المتنامية و المصطلحات المعبر عنها. و قد أفرزت هذه الظاهرة وضعا يتسم بالنقص الكبير في هذه المصطلحات، و لا سيما في الدول العربية لكونها دول مستهلكة و ليست منتجة.

و من الأسباب التي أدت إلى هذه الظاهرة:

- تلقي بعض المدرسين تعليمهم باللغة الأجنبية.
- حداثة الجامعات و اعتمادها مدرسين أجانب.
- كثرة المصطلحات الأجنبية التي تقدر بحوالي 50 إلى 100 مصطلح يوميا.
- التطور السريع للعلوم و التكنولوجيا المصحوب ببطء حركة التعريب في الوطن العربي.
- تخوف بعض الأساتذة من التدريس باللغة العربية، لأن ذلك يحتاج إلى جهد كبير.
- يفضل بعض الباحثين النشر باللغة الأجنبية، و ذلك لأن قراءها أكثر بالنسبة للنشر باللغة العربية.(1)

هذا ما يجعل الأمر عسيرا على المعرب و المترجم على حد سواء، و بالتالي سيؤثر سلبا في عملية الترجمة لأن المترجم يبقى عاجزا عن إيجاد المقابل للمصطلح الأجنبي بالرغم من كون الفكرة المراد التعبير عنها واضحة في ذهنه.

---

(1)د.خضر بن عليان القرشي، تعريب العلوم و وضع المصطلحات، مجلة اللسان العربي، ع22، 1983، ص144.

و لا يكون السبب الأساسي لهذا الوضع إلى ضعف اللغة العربية أو عجزها عن التعبير عن حاجات المجتمع و متطلباته إزاء اللغة الأجنبية، أو عدم قدرتها على استيعاب كل هذه المفاهيم الجديدة، ولكن يعود إلى اللغويين الذين تقع مسؤولية النجاح أو الإخفاق على عاتقهم. و هذا ما سيؤدي إلى ظهور مشكلة المصطلحات. كما يعود السبب أيضا إلى غياب إستراتيجية واضحة أو عدم إتباع منهج واضح لوضع المصطلح الملائم،و هذا ما يؤدي إلى عشوائية انتقاء المصطلح و استعماله.

كما أنه يوجد أشكال آخر يواجه المترجم أثناء الترجمة، و هو اختلاف ترجمة المصطلح الواحد في عدة معاجم، فلا يوجد إجماع على المصطلح المترجم، بل يبقى مجرد اقتراح فردي يضعه كل مؤلف لمعجم معين. أضف إلى ذلك غياب مؤسسات وطنية للترجمة عموما و المصطلح خصوصا ذات استراتيجيات و أهداف واضحة تخدم هذا المجال. و لهذا فإن العلماء و الباحثين لم يبقوا مكتوفي الأيادي أمام هذا الوضع المتأزم، فهو في تحر مستمر عن المصطلحات الجديدة لتسهيل العمل الترجمي.

وقد أدى الشعور بخطورة الوضع غلى ظهور جهود فردية في وضع المصطلح، ثم انتقل الاشتغال عليه إلى الصعيد القومي. و قد أشارت الدكتورة سعيدة عمار كحيل إلى الإشكاليات اللغوية التي يواجهها المترجم في وضع المصطلح الملائم و نلخص أهمها(1) في:

- ✓ عدم الاطلاع على التراث اللغوي.
- ✓ عدم التقييد بمنهجية واضحة في وضع المصطلحات.
- ✓ خلط المترجم العربي بين السياقات المختلفة للفظ الواحد.
- ✓ عدم المكافأة بين الرصيد المعرفي للألفاظ المترجمة و بين الرصيد اللغوي، ونقصد بهذا عدم وجود ألفاظ عربية كافية تقابل الفيض الهائل من المصطلحات الاختصاصية المتزايدة.
- ✓ تغير مدلول المصطلح بتغير الزمن، و لهذا يجب على المترجم أن يمتلك ثقافة واسعة للإحاطة بهذا المصطلح.

(1) ينظر : د.سعيدة عمار كحيل، دراسات الترجمة، ص36.

وللإشارة في هذا السياق ، فإنّ العالم العربي يحوي عددا لابأس به من المترجمين ولكن هذا ليس مقياسا على الحركية الفعالة للترجمة .

و مثلما أن كثرة المترجمين لا تصنع حركة الترجمة، كذلك لم تعُد كثرة الأسئلة حول ما ينبغي أن نترجمه إلى اللغة العربية وكيف نترجمه، كافية لدراسة المشكلات الحقيقية التي يُعاني منها هذا الاختصاص على امتداد عالمنا العربي، وإن بدرجات متفاوتة. علّة ذلك أن ممارسة الترجمة شيء، ووعي وظيفتها وعياً علمياً شيءٌ آخر. ولعل من يتأمل جداول أعمال مؤتمرات الترجمة التي عُقدت هنا وهناك خلال العقود الماضية، يلاحظ ببساطة تكرار المحاور والقضايا بصيغ مختلفة. وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدلّ على حركة متعثّرة تُدوِّم في مكانها بحثاً عن مجرى يندفع فيه تيّارها، ولا مَنْفذ. فما السبب أو الأسباب الكامنة وراء هذا التعثُّر، وما مظاهره التي تجعل منه مشكلات مُعقدّة مُلحَّة توجب البحث، والنظر، وتلمُّس الحلول ؟

كما أنّ من أعوص مشاكل الترجمة أو التّلقي بشكل عام و النّقل غير الواعي ، اختلاف ظروف النّشأة للنصوص أو المصطلحات المنقولة من لغة أجنبية إلى لغتنا العربية ، إذ يقول في هذا الشأن الدكتور محمد مندور صاحب العطاء الثقافي الغزير ، و الإبداع النقدي الرّصين : " إنّنا غير مقتنعين بالمذاهب الأدبية المقتبسة من أوربا، إطارا مميّزا للدّراسات النقدية العربية ، للان ظروف لان ظروف النشأة ومسار التطور والتبلور متغايرة بالحتم." (1) وهذا ما يفسر ما سلف ذكره من قبل حول مشاكل الترجمة و التلقي .

تجدر الإشارة ونحن في خضمّ الحديث عن مشكلات الترجمة في العالم العربي إلى اطّراد العلاقة بين حركة الترجمة وحركة الفكر والثقافة في المجتمع. ولما كانت اللغة عصب هذه العلاقة، فإن ما يطرأ على أيّ مقوِّم من مقومات الحركة سينعكس حتماً على المقوِّمات الأخرى، وخصوصاً على المُقوِّم اللغوي. فلو فكّرنا مثلاً بخصائص النهضة العربية الحديثة لاكتشفنا أن نواة النهوض والانطلاق في مواكبة العصر بدأت بتحرير اللغة العربية من الجمود، وبالتالي بتحرير الفكر، والذات أيضاً. وما كانت شرارة الانطلاق لتنطلق أصلاً لولا الترجمة التي أفضت، رغم الظروف والقيود والعوائق كلها، إلى تكوين اللغة العربية الحديثة التي نعرفها اليوم. مما يعني أن حركة الترجمة في العالم العربي استطاعت، في فترة معيّنة، أن تشقّ مجراها، وأن تُجسِّد فعلاً حيوياً في ميادين الحياة كافة. ليس من داعٍ، بطبيعة الحال، لأن نُكرِّر الحديث، في هذه العُجالة، عن منجزات فترة التنوير التي امتدت بين الطهطاوي وطه حسين. فهذا معروف.

---

(1) محمد برادة ، محمد مندور وتنظير النقد العربي ، دار النشر كتاب الفكر ، القاهرة ، ط2 ، 1986، ص 10.

غير أن السؤال المُلِح يدور حول العامل أو العوامل التي سدّت مجرى هذه الحركة، وخلقت هذه المشكلات التي تُربِكها، وتكاد تُحوِّلها إلى عاطلة؟

سنحدد هنا ثلاث مشكلات متقاطعة ومترابطة عضوياً:

المشكلة الأولى نابعة من أن الترجمة لا يُمكن أن تكون موضوع جهد فردي، بل هي مشروع جماعي يستجيب لحاجات اجتماعية كبرى تتصل بثقافة وطن، وفكره، وحياته الروحية. إنها المجال الذي تستنفر فيه الذات كامل طاقاتها من أجل الجماعة. لذا يستحيل أن تنشأ حركة ترجمة غير مرتبطة بمشروع متكامل. إذ ولابد أن أن نتعامل وما نتلقاه من غيرنا بضوابط عربية نظهر من خلالها كياننا و شخصيتنا تفاديا للهيمنة الغربية على دراستنا وثقافتنا ، حيث أشار الدكتور سعد البازعي في كتابه الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف أنّ التلقي وهو يقصد ما ينقل من ثقافة الغرب إلى عالمنا العربي كونه واقعا نعيشه أقرب إلى التلقّف أو الاستسلام لتنشأ بعد ذلك مساعي الفهم و التطبيق ، لكن دون أن يصاحب ذلك قدر كاف من الرؤية النّقدية المسائلة التي تحقّق ما ننتقل به إلى مرحلة التطبيق . (1)

ولعل عدم ارتباط الترجمة بمشروع كمشروعات عصر النهضة، يؤدي إلى توليد أسئلة إنشائية لا جدوى منها كأن نتساءل مثلاً عمّا إذا كانت الترجمة مرتبطة بشعرية المعرفة أم بفائدتها أم بذرائعها، أو عما إذا كانت الترجمة خيانة أم لا، أو عن صفات المترجِم الناجح ؟ لأن في مثل هذه الأسئلة الدليل على الدوران في حلقة مفرغة، لا بل على انحراف الغايات الناتج عن تبعثر الجهود وعدم انتظامها ضمن حركة جماعية متكاملة.

لكنّ ثمة ما يبعث الأمل في مشروعات منظمات عربية وليدة تُعنى بهذا الجانب كالمنظمة العربية للترجمة، ومؤسسة ترجمان، في بيروت، وغيرهما.

---

(1) ينظر : سعد البازعي ، الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ،2008 ، ص307.

المشكلة الثانية: افتقار الترجمة عندنا إلى روح المنظومة التي تُحدّد خصائصها، وتُصنِّف مجالاتها، وتُرسي قواعد جهازها الاصطلاحي. وبغير ذلك لا يمكن أن يكون لها كيان ولا تاريخ يسمح بمعرفة سياقها، ورصد إنجازاتها ، فيحتاج الأمر إلى مشرع نهضوي في الوطن العربي يصلح أن يكون قاعدة لبناء هذه المنظومة وتحديد اتجاهاتها النظرية والتطبيقية، التي تُقاس عليها التجارب السابقة واللاحقة، حيث يمكن اعتبارها ضمن الإطار العام لعوامل النهضة العربية الحديثة. وهكذا تُسهِم سهولة الاتصال والحصول على المعلومة في إعاقة عملية مواكبتنا للعصر الذي نعيش فيه مواكبةً منتجة لا منفعلة وتابعة.

والحال أن رسم حدود هذه المنظومة هو الذي يسمح بإيجاد نظرية أو نظريات الترجمة تنتظم داخلها جهود الأفراد والمنظمات العاملة ضمن مجالها الدقيق الواضح. وبهذه الطريقة نكفّ عن الاعتماد شبه الكامل على النظريات الوافدة وتطبيقها على متون غريبة عنها إلى هذا الحدّ أو ذاك. وما إن نمتلك الأسس النظرية حتى نشرع في تكوين أجيال المترجمين تكويناً يتخطّى معايير المهنة ليصير فعلاً خلاقاً.

تتصل **المشكلة الثالثة**، المتفرّعة عن السابقة، بمدى تأثير فعل الترجمة في الواقع. إذ غالباً ما يظهر هذا التأثير بشكل غير مباشر، ويعطي انطباعاً بأن هناك ثباتاً في قضايا الترجمة التي لا تزيد عن تحقيق شروط معينة لا بُدّ من توافّرها في عناصر فعل الترجمة الثلاثة التي يتوسطها المترجم. وربّما كان هذا وراء عدم قدرة النصوص المُترجَمة على شحذ فعل التفكير وتحريضه على إنشاء متون عربية بالانطلاق من المتون الأجنبية المُترجَمة، حيث قال احد ملمحا إلى ما نتكلم حوله الباحثين العرب: " فمن المعروف أنّ زمن المثاقفة الحاصلة في العالم العربي ، منذ منتصف القرن الماضي ، إلى يومنا هذا قد اتّسم بطغيان الهيمنة الغربية في مختلف مجالات الوجود الاجتماعي "(1) وكان لهذه المسألة أثرها القوي على المستوى الفكري وبرز بشكل متجلّ في الخطاب العربي المعاصر .

إذا لابدّ من الشروع في ضبط المبادئ الأساسية لمنهج تحليل نظري قابل للتعميم والتطبيق على حدّ سواء. ذلك أن العرب يُترجمون ولا يُدرجون المتون المترجمة في أنساق التعليم المدرسي والجامعي وما بعد الجامعي، فتتراكم الترجمات المعروضة على القراءة الحرّة التي تنحسر كلّ يوم أمام وسائل المعلوماتية وتقنياتها المتطوّرة، وتؤول بالكمّ المترجَم إلى سلعة تكتوي بقانون السوق الذي يقلّ فيه الطلب ويُطِلّ فيه العرض على شبح الكساد.

---

(1) كمال عبد اللطيف ، قراءات في الفلسفة العربية المعاصرة ، دار الطليعة ، بيروت ،1994،ص50.

انطلاقاً من المشكلات الثلاث السابقة، يغدو تأسيس نقد الترجمة العربية أمراً منطقياً مُلحّاً يُعيد إطلاق حركتها في المجرى العام لحركة الفكر والثقافة العربيّين. لأن نقد الترجمة وحدَه هو الخليق بأن يسبر أعماق النصوص العربية، ويُبين نقاطها الإيجابية والسلبية قبل أن ينظمها ضمن أنساقها المعرفية المتنوّعة. ولعلّ اختبار وظيفة استعمال إنتاج الترجمة في المجتمع أن تكون المهمة الأجدى التي ينبغي أن يضطلع بها هذا النقد المستقِلّ عن النقد الأدبي، أو الذي لا بُد من أن يكون مستقلاً عنه. فحينئذٍ فقط تُصبح الترجمة حركةً وفعلاً يعيشهما المترجم في الصميم ويحقّق من خلالهما تطلُّعه إلى ابتكار نصّ عميق ومُمتع في آنٍ معاً.

بجدر بنا في خاتمة هذا العمل أن نشير إلى أهم المسائل والقضايا التي وقفنا عندها بشيء من التفضيل .فقد بدأنا بحثنا هذا بمدخل تناولنا فيه الفرق بين المصطلح والمفهوم من خلال إدراج تعار يف ومفاهيم خاصّة بهما من قبل الدّارسين، ثمّ قسّمناه إلى ثلاث فصول ، كان الحديث في الأول عن المصطلح ماهيّته ، نشأته و خصائصه ،وإما الثاني فعرضنا فيه المصطلح عند العرب و علاقته بالتّطور اللغوي ، وفي الفصل الثالث ، فتطرّقنا إلى أهم نقاط البحث وهي المصطلح والترجمة من خلال عرض أنواع الترجمة و تقنياتها ،وكذا الوقوف عند أهم إشكالات التّرجمة المصطلح في الوطن العربي .

وفي أثناء دراستنا لهذا الموضوع وقفنا عند بعض النّقائص التي لا تقللّ من شأنه ، ومنها أن المصطلح العربي لا زال لم يرق إلى اهتمام الدّارسين والباحثين العرب في الدّرس اللغوي بالشكل المطلوب ، حيث أن غيرهم من الغرب قد أولوا المصطلح أهمية قصوى لما له من دور هامّ من شأنه تطوير العلوم والمعارف و الرقيّ بها ، وكذلك الأمر فيما يخص التّرجمة التي اكتشفنا أنها عند المهتميّن من العرب ومن خلال اعتمادهم لتقنياتها المتعدّدة لم تساهم بالقدر الكبير في توحيد المصطلحات على اختلاف ألوانها وأنواعها

وهذا مربط الفرس في موضوع ترجمة المصطلحات و بالخصوص في اللغة العربية (منها واليها)، وهو ما تسعى إليه الجهود المتضافرة للمجامع العربية والدّوريات و الملتقيات وحتى قاعات الدّرس حتى لا يقع الخلط والالتباس.

ويمكن أن نلخّص النتائج التي وصلنا إليها من خلال بحثنا هذا على النّحو الأتي:

- ✓ ينفرد المصطلح بمجموعة من الخصائص تجعله محلّ اهتمام مختلف الباحثين ذوي التّخصّصات المختلفة.
- ✓ أصبح علم المصطلح مستقلا بذاته يهتم بمنهجيات وضع المصطلح وتوحيده .
- ✓ بالرّغم من الجهود المبذولة في مجال ترجمة المصطلح فلا يزال يعتريها الضباب ، و لم يصل الباحثين بعد إلى بلورة ترجمة عربية موحّدة ، ولا إلى خطاب علمي موحّد.
- ✓ يعتبر المصطلح العتبة الأولى التي تمكن الطالب من ولوج البحث العلمي، والاستفادة من نتائجه.

- ✓ إن ترجمة المصطلحات في الوطن العربي تعرف اضطرابا جليّا،ويعود هذا إلى الجهود الفردية التي لم ترق إلى التّحري العلمي الجماعي ، الذي يعدّ الحل الأنسب والوحيد لتأسيس حواري علمي تذوب على إثره كل الخلافات التي من شانها أن تعمّق الهوّة بين الباحثين .
- ✓ إن تجربتنا المتواضعة من خلال بحثنا هذا قادتنا إلى الإقرار بغياب معجم تاريخي تأثيلي على غرار ما هو موجود في الفكر الأوروبي ، يساعد على معرفة جذور المصطلح وتطوّره ، وييسّر عملية وضع المصطلح و توحيده .

غياب منهجية واضحة المعالم في صياغة المصطلح العربي باختلاف تخصّصاته. ولا يمكن أن نعتبر هذه النتائج معايير يمكن القياس بها في موضوع المصطلح والترجمة لأنها لا تعدو أن تكون رؤى ضيقة المنافذ لباحث لم يطرق الموضوع إلا من باب ضيّق المنفذ وهذا لرحابته وسعته.

في الأخير نأمل أننا وُفّقنا في صياغة عناصر الإجابة عن الإشكالية المطروحة في هذه المذكرة ،كما نأمل أن ينال هذا البحث رضا أعضاء اللجنة الموقّرين الذين نشكرهم على كلّ ما بذلوه من اجل تصويب هذا البحث ، ونتمنى أن نكون قد فتحنا الباب في هذا المجال لبروز أبحاث أخرى تكمل وتنير ما قمنا به .

قائمة المصادر و المراجع

المصـــــــــادر:

(1) القرآن الكريم.

(2) أحمد أمين، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط10، 1969.

(3) جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، تحقيق محمد جاد المولى بيك و محمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد يحياوي ، المكتبة العصرية ، بيروت 1986، الجزء الثاني.

(4) الجواليقي : المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تحقيق أبو منصور موهوب بن أحمد ، دار الكتب العلمية.

المعـــاجـــم:

(1) بن منظور ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط4 1992م مادة رَجَمَ.

(2) بن منظور ، لسان العرب ، ط 4 ، دار صادر ، بيروت ، 2005 ، مادة (ص.ل.ح) م8.

(3) بن منظور ، لسان العرب ،ج81،ص241،حسن نصر الدين ،الموسوعات و المعاجم بين الماضي والحاضر.

(4) بن منظور لسان العرب : ج 11.

(5) جميل صلـــــيبا، المعجم الفلسفـــــــــي، دار الكتاب اللبناني، "الجزء الثاني" بيروتلبنان1982 م.

(6) مجمع اللغة العربية ، المجمع الوسيط ، ط4 ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، 2004 مادة (ص.ل.ح) .

(7) مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الفكر بيروت ، لبنان ، باب الميم 1994م

(8) المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار الشرق ، ط2 ، بيروت ، لبنان ، 2001 ، مادة ترجمة.

المراجع باللغة العربية:

(1) أحمد بوحسن، العرب وتاريخ الأدب، نموذج كتاب الأغاني، دار توبقال الدار البيضاء 2003.

(2) أستاس ماري الكرملي ، نشوة اللّغة العربيّة ونموّها و اكتمالها ، القاهرة ، 1938م، بيروت 2008.

(3) جورج مونان، المسائل النظريات في الترجمة ، ترجمة لطيف زيتوني ، دار المنتخب العربي 1994م.

(4) جيمر دكـــتر ، الترجمة من العربية إلى الانجليزية ، مبادئها و مناهجها ، تأليف و ترجمة عبد الصاحب مهدادي ، إثراء للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2007.

(5) حامد صادق قنيبي ، مباحث في علم الدلالة و المصطلح ، ط1 ، دار ابن الجوزي ،الأردن ، 2005.

(6) حسن ظاظا ، كلاما لعرب ، الدّار الشامية للطباعة والنّشر والتّوزيع ، المجلد 01، ط2 1990.

(7) حسين خميري ، جوهر الترجمة ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران، الجزائر.

(8) خضر بن عليان القرشي، تعريب العلوم و وضع المصطلحات، مجلة اللسان العربي العدد22 1983.

(9) دراسات في اللّغة و اللّهجات و الأساليب ، ترجمة عبد الحليم نجّار ، القاهرة ، 1951م.

(10) رفائيل السيوعي ، غرائب اللغة العربية ، دار الشرق ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، 1959.

(11) روجرت بيل ، ترجمة د.محي الدين حميد ، الترجمة و عملياتها النظرية و التطبيقية ، ط1 2001.

(12) زهير غازي زاهد ، العربية و الأمن اللّغوي ، مؤسسّة الورّاق ، عمّان، 2000م.

(13) سعد البازعي ، الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط 1 ،2008

(14) السعيد الخضراوي، الترجمة و المصطلح ، مجلة المترجم، العدد الثاني.

(15) السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد منشورات الاختلاف الجزائر، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2009.

(16) سعيدة عمار كحيل ، تعليمية الترجمة ، دراسة تحليلية تطبيقية ، عالم الكتب الحديث الأردن،ط2009،1.

(17) سعيدة عمار كحيل، دراسات الترجمة، دار المجدلاوي للنشر و التوزيع، الأردن، 2011.

(18) شحادة الخوري ، دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب ، الطبعة 1 ، دار طالاس دمشق ، 1989.

(19) عبد الله العروي، ثقافتنا في ضوء التاريخ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط،1،1983.

(20) علي القاسمي ، علم المصطلح ، أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية ، مكتبة لبنان الناشرون بيروت ، 2008.

(21) علي الوافي ، اللّغة و المجتمع ، دار إحياء الكتب العربية ،ط2، القاهرة ، 1951.

(22) علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني ، التعريفات ، تحقيق محمد باسل عيون السود ط2 ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2003 .

(23) علي عبد الواحد وافي،نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ، الطبعة الثانية ،القاهرة 1962.

(24)علي عبد الواحد وافي ، اللغة و المجتمع ، مكتبة عكاظ ، السعودية ، الطبعة 4 1983م.

(25) كمال عبد اللطيف ، قراءات في الفلسفة العربية المعاصرة ، دار الطّليعة ، بيروت ،1994.

(26) مازن مبارك، نحو وعي لغويّ ،مؤسسة الرّسالة،ط1، القاهرة ، 1979م.

(27) محمد البدوي ، منهاج المترجم بين الكتابة و الاصطلاح و الهوية و الاحتراف ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2005م .

(28) محمد الديداوي ، الترجمة و التعريب بين اللغة البيانية و اللغة الحاسوبية ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 2002 .

(29) محمد الديداوي، الترجمة و التواصل، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، 2009 .

(30) محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، مراجعة إشراف الدكتور محمد الاسكندرانـــي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 2008م ، مادة ترجمان.

(31) محمد الزهري، "واقع ترجمة المصطلح النقدي" ضمن الترجمة والاصطلاح والتعريب وقائع ندوة نظمها معهد الدراسات والأبحاث للتعريب سنة 1999، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 2000.

(32) محمد المبارك ، فقه اللغة و خصائص العربية ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع 1981م.

(33) محمد برادة ، محمد مندور وتنظير النقد العربي ، دار النشر كتاب الفكر ، القاهرة ، ط2 1986.

(34) محمود عبد الله جفال ، المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص مصدر هو دلالته قسم اللغة و آدابها ، الجامعة الأردنية.

(35) محمود فهمي حجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ،مكتبة الغريب ، القاهرة 1993م.

(36) مريان لوديرار ، ترجمة نادية خفير ، ترجمة اليوم و النموذج التأويلي ، دار هوامة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008م.

(37) مصطفى الشهابي ، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث ، دار صادر 1995.

(38) مصطفى طاهر الحيادة ، من قضايا المصطلح اللغوي العربي – نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر – الكتاب الثالث ، ط1 ، عالم الكتب الحديث ، الأردن 2003.

(39) مصطفي عمر التّير، مقدمة في مبادئ أسس البحث الاجتماعي،المنشاة الشعبية للطبع والتوزيع والإعلان ،طرابلس، الطبعة الأولى، 1989.

(40) يوسف عبد الله الجوارنة، أزمة توحيد المصطلحات الغربية ، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث المجلد الحادي و العشرون ، يونيو ، العدد الثاني.

(41) يوسف وغليسي ، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2008

(42) يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت/ منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008.

المراجع بالأجنبية :

1- J.p vinay , j. darbelnet , stylistique comparée du français et de l’anglais , les éditions Didier , paris , 1977.

الموسوعـــــات:

(1) موسوعة الترجمان المختلف ، صناعة الترجمة و أصولها ، دار الراتب الجامعية ، بيروت لبنان.

(2) الموسوعة الفلسفية، بإشراف م. روزنتال و. بودين، ترجمة سمير كرم، دار الطليعة، بيروت 1974.

المجلات والدّوريات:

(1) جعفر حسن نور الدين ، مجلة رسالة النجف ، العدد 27 ، لبنان ، 2015م.

(2) جلال شوقي، المصطلح العلمي بين ثراء و الإغناء ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني. العدد المزدوج (42.43)، السنة السادسة عشر ، (كانون الثاني – كانون الأول 1993.

(3) الجلالي حلام، ترجمة المصطلح أهميتها ، و وسائل تنميتها ، مجلة المترجم ، رقم 01 ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، يناير-جوان2001.

(4) عبد اللطيف عبيد ، المنهجيات المصطلحية العربية في العـــــصر الحديث في ضوء النظريـــــــة العامة لعلم المصطلح، مجلة التّعريب ، دمشق ، العدد27، ديسمبر2004

(5) علي القاسمي ، الترجمة في تجربة المغرب العربي ، مجلة اللغة العربية العدد السابع ، خريف 2002.

(6) م.م علي عبّاس علوي و م.م أصيل محمد كاظم ، الدّخيل والمعرّب في اللغة العربية

(7) مجلة التراث العربي، العدد 71 و72 (تموز 1998م)، مقال بعنوان: ما أخذه العرب من اللغات الأخرى، د. مسعود البابا.

مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، المجلد 4 العدد01،2005م.

(8) محمد الدالي ، في الطريق إلى مصطلح علمي ، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، المجلد 75 ، الجزء 03 .

(9) محمد بلقاسم ، إشكالية المصطلح النقد الأدبي ، في مجلة كلمة الأدلة و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد الخامس تلمسان، ديسمبر 2004.

(10) محمد ضاري حمادي ، وسائل وضع المصطلح العلمي ، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق المجلد 75 ، الجزء 03 .

(11) محمد ضاري حمادي ، وسائل وضع المصطلح العلمي ،مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد03 ، الجزء الثالث.

فهرس الموضوعات

- مقدمة .....أ-د
- مدخل:المفهوم والمصطلح.....
  - تقديم :.....2
  - أ- المفهوم والمصطلح :.....3
  - ب- إشكالية الانتقال من المفهوم إلى المصطلح:.....6
- الفصل الأول :ماهية علم المصطلح – نشأته وخصائصه .....
- المبحث الأول : ماهية المصطلح وعلم المصطلح:.....
  - 1-مفهوم المصطلح :.....
  - أ- المفهوم اللغوي.....11
  - ب-المفهوم الاصطلاحي:.....13
  - 2-نشأة علم المصطلح و تطوّره:.....
  - أ-المصطلح في التراث الإسلامي :.....14
  - ب-المصطلح في العصر الحديث :.....16
- المبحث الثاني :عناصر المصطلح وخصائصه .....
  - 1-عناصر المصطلح :.....19
  - 2-خصائص علم المصطلح :.....20
- الفصل الثّاني :المصطلح عند العربي وعلاقته بالتّطور اللّغوي .....

- المبحث الأول :المصطلح اللّغوي عند العرب :.....

➢ تقديم :.....24

1-المصطلح الأصيل عند العرب :.....25

2-المصطلح الدّخيل في اللّغة العربية :.....30

أ-بعض ما أخذه العرب من الفرس.....32

ب-بعض ما أخذه العرب من الآرامية :.....34

ت-بعض ما أخذه العرب من اللاّتينية:.....35

ث-ما أخذه العرب من الهنود:.....35

- المبحث الثاني : المصطلح ودوره في إثراء اللغة العربية وتنميتها.....

1-عوامل تنمية المصطلحات:.....

1.1- العوامل اللغوية:.....

أ-الترجمة :.....38

ب-الاشتقاق :.....39

ج-المجاز:.....40

د-النّحت:.....41

ه-الاقتراض اللغوي (التعريب) :.....42

2.1:العوامل الاجتماعية:.....43

3.1:العوامل الدّينية:.....43

4.1:العوامل النّفسية والأخلاقية:.....43

5.1:العوامل الأدبية:.....44

2- أهمّية المصطلحات :.....

أ-المصطلح و تعريب التعليم : 45

ب-المصطلح والتأليف العلمي :.....46

ت-المصطلح والصّناعة المعجمية :.....46

ث-المصطلح على مستوى الدّولة و المجموعة اللغوية :.....46

ج-المصطلح و العلاقات الدّولية :.....47

ح-المصطلح و الترجمة :.....48

د-المصطلح والإنتاج العلمي :.....48

- الفصل الثالث: المصطلح والترجمة.....

- المبحث الأول:أنواع الترجمة وتقنياتها:.....

➢ تقديم :.....52

1-مفهوم الترجمة:.....

أ- لغة :.....53

ب-اصطلاحا :.....54

2-أنواع الترجمة :.....

أ-الترجمة التحصيلية :.....56

ب-الترجمة التوصيلية :.....56

ج-الترجمة التأصيبة :.....57

3-تقنيات الترجمة:.....

أ-الترجمة المباشرة:.....57

ب-الترجمة غير المباشرة أو الملتوية :.....59

- المبحث الثاني :إشكاليات ترجمة المصطلح العربي.....

1-علاقة المصطلح بالترجمة :.....63

2-إشكالية ترجمة المصطلح في الوطن العربي:.....66

-الخاتمة 72

- قائمة المصادر والمراجع:.....75

- فهرس الموضوعات :.....82

ملخّـــص اللغة العربية

يعد موضوع المصطلح من أهمّ الموضوعات التي تلقى اهتمام الدّرسين والباحثين العرب وغيرهم ، ولا يمكن الحديث عنه دون إثارة موضوع التّرجمة ، وعلاقتها بالمصطلح،وكذا الإشكالات التّي تعرقل حركتها و مسارها، ومن تمّ فأنّ هذه المذكّرة تهدف إلى عرض المصطلح العربي وإشكالات الترجمة ، وقد وصلنا في آخر البحث إلى إبراز أهميّة توحيد المصطلح في شتى التّخصّصات في سياق عربيّ ملغّم بالفوضى المصطلحيّة.

الكلمات المفتاحية : المصطلح العربي، الترجمة، التعريب، التلقي، التنمية اللغوية.

Résume

Le sujet du terme est considère parmi les plus importants Sujets qui attirent l'intention des étudiants et les chercheurs arabes et d'autres et on ne peut discuter du sujet sans abordes le sujet de la traduction et sa relation avec le terme ainsi que les problématiques qui entravent pont mouvements et sa trajectoire et pour cela cette mémoire a pour but d'étêter le termes arabe et les problématiques de la traduction, et on est arrivé à la fin de notre recherche a promouvoir l'importance de l'unification du terme dans les différentes spécialités dans un contexte arabe minait par l'anarchie des termes.

Les mots Clés : Le Terme Arabe, la traduction, l'arabisation, la réception, le développent linguistiques.

Abstract

The subject of the term

is considered among the most important topics that appeal for Arab students and researchers and others, and we can not discuss the topic without addressed topic of translation and its relationship to the term and the problems hindering bridge movement and its trajectory and why this memory is intended to topping the Arabic terms and problems of translation, and arrived at the end of our research promote the importance of the unification of the term in the different specialties in an Arab context undermined by anarchy terms .

Keys words: The Arabic term , translation, Arabization , reception , develop the language .